الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي

الإغتراب في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

لعاقل فاطمة
مهادي فاطمة

إشراف الأستاذ:

بوغازي ع.الحكيم

رئيس قسم الدراسات اللغوية
إمضاء : السعيد عبد الله معمر

2022/2021 :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

الإغتراب في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

لعاقل فاطمة

مهادي فاطمة

إشراف الأستاذ (ة):

بوغازي عبد الحكيم

السنة الجامعية: 2022/2021

اهداء

اتقدم باهدائي هذا العمل المتواضع الى من لا يمكن للكلمات ان توفى حقهما .

من ربياني صغيرة والى من أتمنى ان أنال رضاهما وأنا كبيرة والديا الكريمين

إلى القلب الذي سكن حنانه في قلبي

إلى التي أنارت لي شموع العلم والمعرفة

إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها

إلى مصدر الحنان والوفاء

إلى من أذاقتني طعم الحب والسهر على تحميلي هدا العلم

أمي الغالية

إلى من أثمن رضاه في الدنيا و الذي أنار لي دربي وكان نعم السند وأعز رجل أمدني يد العون عند حاجتي

أبي الحبيب

ادعو لهما " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " وأطال الله في عمرهما

الى الذين عشت معهم حياتي واقتسمت معهم الحزن قبل الفرح والألم قبل الامل إخوتي خاصة مليكه

إلى كل رفيقات دربي وإخواني في الله الذين جمعتني معهم اصدق المشاعر

إلي كل اساتذي الأفاضل وكل من علمني حرفا

والشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف بوغازي

والى من من سقط من فلمي سهوا

إهداء :

نشكر الله العلي العظيم الذي أنعم علينا بنعمة العقل و الدين القائل في محكم التنزيل " و فوق كل ذي علم عليم " .

نحمد الله تعالى على احسانه و توفيقه لاتمام هذا العمل المتواضع أما بعد :

إلى الإنسانة التي منحتني كل ما تملك لأحقق أحلامي إلى من كان يدفعني إلى الأمام لنيل مبتغاي , إلى أمي العزيزة و الغالية التي كانت سندا لي في الشدائد التي علمتني الحياة , إلى أجمل إنسانة إلى وردتي المزهرة شكرا جزيلا مع أن كل الشكر لا يفي حقك و لو قليلا .

إلى عائلتي الكريمة , أخواتي و صديقاتي و كل أحبائي بدون استثناء شكرا جزيلا .

إلى أستاذي الفاضل حكيم بوغازي الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل .

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من بين أهم الفنون النثرية التي أثبتت وجودها على الساحة الثقافية العالمية واستطاعت ان تتبوأ منزلة عليا بيت سائر الإشكال الأدبية الاخري وقد خاضت الرواية العربية مغامرة جريئة جعلتها تتطور بشكل سريع حيث فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أغزر وكان التنوع ىفي المضامين واليات الصياغة ومن ثمة عند النص الدعائي نصا مغريا يستظهر إلى جانب طرحه الفكري بناء فنيا له جماليته الخاصة ما جعل من الرواية محطة للدراسة واهتمام النفاد والباحثين.

وشهدت الرواية الكويتية تطورا مبهرا استطاعت من خلاله ان تتميز أدبا راقيا يغني التجربة الروائية في المنطقة العربية فقد وقفت على قضايا الإنسان والمجتمع وطرقت محظورات المجتمع المحافظ سعيا جادا للتغيير فتركت بصمة واضحة تجلت في خروج عدد من الروائيين الشباب الذين استطاعوا مجاراة أرباب الرواية العربية في منطقة الحليج.

حيث تعد ظاهرة الاغتراب من أهم القضايا التي اهتم بها الكثير من الباحثين والمفكرين لما له من اهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع من علاقات معقدة ومضطربة قد تصل الى القطيعة والاغتراب وهذا ما فرض على الدراسات الأدبية دراسة ومحاولة تحليل أسبابه.

ويعد سعود السنعوسي المثال الأكثر جدلا في هذا المجال على الساحة الكويتية نظرا لطبيعة القضايا التي اختار طرحها في تجربته الروائية فقد عبر عن وعي خلاق ومشاعر قومية نبيلة ليكون نموذج الانسان امام مراة ما يطرحه من رؤاه.

لأجل هذا كان اختيارنا لسعود السنعوسي ولروايته " ساق البانبو " المتميزة والشيقة في طرحها واسلوبها حيث تناولت قضايا تشغل الراي العام منها ازمة الهوية في المجتمعات العربية كلها ناهيك عن رغبتنا في اكتشاف تميزعا الفني كونها الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية بوكر في دورتها السادسة سنة 2013 .

لهذا يمكن القول بان قضية الاغتراب مشكلة انسانية عامة وأزمة الانسان المعاصر حيث شغلت فكر كل روائي عربي فكانت معظم متونهم الروائية تتمحور حول هذه الظاهرة

وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال دراستنا الموسومة ب " الاغتراب في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي " وذلك للاجابة على الاشكالية التي تطرح نفسها بالحاح يمكن صياغتها كالتالي :

_ كيف تجسدت رؤية السنعوسي لظاهرة الاغتراب التي راحت تطيح بالمجتمع من خلال ما ساقه في روايته ساق البامبو؟

_ ما السر وراء اختيار السنعوسي ساق البامبو عنوانا لروايته ؟

_ ما اهم جوانب الاغتراب التي عكستها الرواية؟

وللاجابة على هذه الاشكالات المطروحة لزم انتخاب خطة تكون مهيكلة ومؤطرة لمسارات البحث فهذه الدراسة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

الفصل الأول : تحت عنوان مفهوم الاغتراب تطرقنا من خلاله الى مفهوم الاغتراب لغة واصطلاحا وعند العرب والغرب انواعه واهم مظاهره

الفصل الثاني : تجت مفهوم الرواية يث تطرقنا فيه ايضا الى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا وعند العرب والعجم نشأتها وأخيرا أنواعها .

الفصل الثالث : عنوانه تجليات الاغتراب في الرواية ودرسنا فيه الرواية من كل الجوانب تحليلها من الداخل والخارج قراءة في عنوان الرواية تحليل الشخصيات واخيرا الاغتراب في رواية ساق البامبو .

ثم نصل بعد ذلك إلى الخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النتائج التي استخلصناها من هذه الدراسة . و ملحق تناولنا فيه ما يتعلق بحياة و نشأة الكاتب مع التطرق إلى أهم مؤلفاته .

و قد اعتمدنا في عملنا هذا على بعض المصادر و المراجع من أهمها :

ـ ابن منظور: لسان العرب .

ـ الفيروز أبادي : القاموس المحيط .

أما المراجع :

عمر بوقرورة : الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث .

فيصل عباس : الاغتراب ـ الانسان المعاصر و شقاء الوعي ـ .

عبد اللطيف محمد خليفة : دراسات في سيكولوجية الاغتراب .

محمد عباس يوسف : الاغتراب و الابداع الفني .

بالاضافة إلى ما وجدناه في بعض المراجع الأخرى فكانت العون لنا و لو بالقليل .

و لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لتشخيص الظاهرة و تحليلها .

و يرجع سبب اختيارنا للموضوع إذ أنه يكمن في اكتشاف مضمون الرواية و كذلك تناول ظاهرة الاغتراب إذ هي ظاهرة انسانية شائعة .

و قد واجهت البحث مجموعة من الصعوبات الروتينية التي قد تواجه أي بحقث , من قلة الوقت مع تركيز و امتداد المواضيع المعالجة في المدونة و التي احتاجت لأناة و تركيز و تمحيص دقيق ثم قلة الدراسات في المجال الأدبي التي تتناول محتوى الموضوع .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة و بالأخص الأستاذ عبد الحكيم بوغازي الذي أشرف على هذا العمل .

الفصل الأول

مفهوم الإغتراب أنواعه و مظاهره

تمهيد:

شغل موضوع الإغتراب الجانب الأكبر من إهتمامات الأدباء و المفكرين و الفلاسفة و الأثيولوجين إذ نجده قد زاحم المصطلحات في كتب النقد و الأدب , و علم النفس , و التحليل الإجتماعي و اللاهوت , و ظهر موضوعا أساسيا في كثير من الأعمال " فهو ظاهرة إنسانية وجدت نفسها في مختلف الأنماط الإجتماعية و في أغلب الثقافات التي تبناها الإنسان و لا بد من التأكيد على أن ظاهرة الإغتراب ظاهرة اجتماعية شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم و المستوى الاقتصادي و التقدم التكنولوجي , كما أنها تعتبر أزمة معاناة للإنسان المعاصر" , و في سبيل الإمساك بمفهوم الإغتراب نسوق عددا من التعاريف المستمدة من مجالات معرفية مختلفة , و قد تعددت معاني الإغتراب بمرور الزمن إذ لا بد لكل مصطلح من أن ينشأ بسيطا بدلالته , إلا أنه يأخذ مديات أوسع بتطور الزمن و عليه تكون المناسبة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي لهذا الأخير و ذلك باختيار الأقرب منها بما تقدمه من أهمية لموضوع , على أن تكون البداية لمجموعة من مفاهيمه اللغوية و الاصطلاحية كما يلي :

مفهوم الإغتراب لغة :

يعد الإغتراب من أكثر المفاهيم إتصافا بالإنسان , فهو من طبيعته , بل يمكن القول أنه دافع من دوافعه الأساسية , يختلف من إنسان إلى آخر , و من مجتمع إلى آخر , ذلك لأنه يتلون بطبيعة صاحبه و بالمجتمع و ما يحكمه من أنظمة و مؤسسات و بطبيعة العصر بما يحتويه من قيم و أعراف و معارف [1] , و قد استخدم بطرق مختلفة و معاني عديدة حتى أصبح يعاني من الغموض الشديد .

تدلنا بعض المعاجم و الموسوعات على أن لكلمة الإغتراب معاني كثيرة فنجد :" غرب " أي ذهب و تنحى من الناس و " التغريب " يعني البعد و الغربة و الغرب يعني النزوح عن الوطن , أما " الغريب " فهو البعيد عن وطنه .

[1] عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945 , 1962) , منشورات جامعة باتنة , دط , دت , ص13 .

جـاء فـي لسـان العـرب لابـن مـنـظـور (غرب) و غرب أي بعُد و يقـال أغـرب علـي أي تـباعـد و الغـربة و الغُـرب : النزوح عـن الوطـن , و الـتغـريـب هـو النـفي عن البلـد , كذلـك نـقول منـه : تغـرب و اغـتـرب و قـد غيـره الدهـر و رحل , غـروب بـضم العين و الـراء , و غـريب بعيد عن وطـنه , و اغـترب الـرجل : نكـح في الغـرائـب و تـزوج غيـر أقـاربه .... و الإغـتراب افـتعال مـن الغـربة .[1]

كـما ورد في معـجـم مـقاييـس الـلغة : الغُـربة : البُعـد عن الـوطن , يقـال غـريبُ الـدار , و مـن هذا البـاب غـروب الشمس كـأنه بُعـدها عـن وجه الأرض . [2]

ورد أيـضا فـي الـقـاموس المـحيـط مـادة (غ .ر .ب) قول الفيـروز أبـادي : " الغـرب المغـرب و التـنحـي , و ... النـوى و البعـد , كـالغـربة و قـد تـغـرب و بـالـضم : الـنزوح عـن الوطن , كـالغـربة و الإغـتـراب و التـغـرب , و الإغـتـراب اتيـان الغـرب و الاتيـان بالغـرب و المـلأ و الامعـان فـي الـبلاد كـالـتغـريب , و تغـرب أنـني مـن الغـرب و غـرب غـاب كغـرب و بعـد و اغـترب : تـزوج مـن غـير الأقارب و استغـرب وأغـرب الضم , اشتـد وجعه , و الغـرب بضمتـين الغـريب ."[3]

و قد ورد في دائرة المعارف القرن العشرين : " أغرب الرجل :أتى بشيئ غريب و تغرب : ابتعد عن الوطن , و استغربه : وجده غريب , و الغربة : جهة غروب الشمس . [4]

وعلى غرار ما ورد إتـفـقت كل المعاجـم العربية على ان الغـربة والإغـتـراب ....فيما معـناه النزوح عـن الوطن أي الإغـتـراب أرض مرتفع الصبى .... النوى والبعـد .

ووورد معنى الإغتراب في كتاب (أدب الغرباء) لأبـو الفـتح الأصبهاني " فقد الأحبة في الأوطان غـربة فـكيف إذا اجتمعـت الغـربة وفقد الأحبة " .[5]

---

[1] ابن منظور . لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , مج 11 , د ط , د ت , ص 23 - 24 .

[2] ابن فارس زكريا : معجم مقاييس اللغة تج : محمد هارون , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت , لبنان , دط , دت , ج4 , ص421 .

[3] الفيروز أبادي . القاموس المحيط ,دار الكتب العلمية بيروت , لبنان جديدة أونان فصل (ع) باب (باء) 1999 , ص 146 , 147 .

[4] عمر بوقرورة .الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (المرجع السابق) ,ص15 .

[5] أبو الفتح الأصبهاني . أدب الغرباء , تح : صلاح الدين المنجد , دار الكتاب الجديدة , بيروت , ط1 , 1972 , ص 32 .

يـراد بالإغـتراب فـي اللغة العـربية ترك الاهل و الإنـتـقال إلى مكان آخر قـد يكـون بعـيدا أو قريبـا و هذا ما ذكره ابراهيم مذكور في معجمـه الفـلسفي : " البعد عـن الأهل و الوطن " [1].

في حيـن عرفـته حسيبة مصطفى في معجمهـا على النحو التالي : الإغـتراب Aliénation يعني حالة انفصال و استيلاب , و هو احساس الإنسان بأنـه ليس في بيته و موطنه أو مكانـه[2] .

و استخلاصا مما سبق نستطيع القول أن مصطلح الإغـتراب في المفهوم اللغوي لم يخرج عن دائرة البعـد و النزوح عـن الوطن .

المفهوم الإصطـلاحي :

من هذا المنطلق نجد مـفهوم الإغـتراب يحظى بـاهتمام كبيـر مـن طرف طوائف مـن العلماء متمثلة فـي الفقهـاء المسلميـن و الشعراء و العـلماء العـرب منهم و الأعاجـم إذ عمـدوا إلـى شرحه و تحليلـه و تبـييـنه على أكمل وجه و ذلك انطلاقا مـن نظرة كل واحد منهم له , هذا ما يجعلنا نقـف عند الكثيـر منهم لكي نـلتمس تعريفـاتهـم و آرائهـم و أول محطة نقـف عندها للتـعـريف بهـذا المصطلح هـم علماء الدين .

و فـي هذا الصدد نلاحظ اهتمام فقهـاء الإسلام بـه و الحديث عنـه و توضيحـه من وجهة نظـر الديـن الإسلامي , و قـد شغـل حيزا كبيرا من تفكيرهم , فـقسموه إلى أنـواع و درجـات هي الإغـتراب عن الأوطـان و هو مشتـرك بـين الناس جميعـا , فـالناس كلهم في الدار الدنيا غرباء لأنها ليست لهم بـدار مقام و ليست الدار التي حلقوا لها [3] , و لهذا وصف أحد شيوخ الإسلام هذا النوع من الإغتراب بأنه لا يُحمد و لا يُذم و له فيه هذه الأبيات :

و حـي على جنـات عدن فـإنها منـازلك الأولى و فيها المخيـم
و لكننا سبي العدو , فـهل ترى نعود إلى أوطانـــنـا و نلـم ؟
وأي إغـتراب فوق غربتنا السي لها أضحت الأعداء فينا تحكم ؟

[1] ابراهيم مدكور .المعجم الفلسفي , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ,القاهرة ,1973 , ص 16 .
[2] حسيبة مصطفى . المعجم الفلسفي , دار أسامة للنشر و التوزيع , الأردن , ط1 , 2009 , ص 75 .
[3] سميرة سلامي . الإغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري , دار الينابيع , دمشق ,سوريا , ط1 , 2000 , ص23 - 24 .

و قد زعموا أن الغريب إذا نأى وشطت به أوطانه ليس بنعم
فمن أجل ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر إلا بعدما يتألم [1]

و قد حض الدين الإسلامي الناس على أن يتخذوا الدنيا ممرا و لا يجعلها مقرا و وطنا فهي دار فناء , أو دار انتقال إلى دار البقاء.

قال الله تعالى : " يَا قَوْمي إنَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُنْيَا مَتاَعُ وَ إنَ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ"[2] .

فهذه الآية أكبر دليل على أن الدنيا ومن فيها فانون .

و قال الرسول صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنه :(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[3], و قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : (و أحذركم الدنيا منزل قلعة و ليست بدار الجمعة قد تزينت بغرورها و غرت بزينتها)[4] .

لكن الإمام الفقيه ابن رحب الحنبلي , يرى أن الناس في الدار الدنيا قسمان قسم وقف مع الدنيا و زينتها و اغتربها و جهل معرفة الله و عظمته و اجلاله و هؤلاء لا يشعرون بالإغتراب في الدنيا بل يستوحشون من ترك الدنيا و ملذاتها , و القسم الثاني آمن بالله حق الإيمان فستأنس به و بذكره و محبته و هؤلاء يستوحشون من الدنيا و شهواتها و يعيشون مشاعر الإغتراب عن الوطن الأم [5].

و هكذا فإن هذا الصنف من المسلمين و أهل الدين نظروا إلى أن الدنيا دار بلاء و زوال لا يحق للإنسان الوقوف عندها لأنها لا محالة سوف تزول و تنأى عنه : " و اغتراب الحال و هو بالمعنى الإسلامي الابتعاد أو الانفصال عن الحياة الاجتماعية الزائفة الجارفة , و عن الكثرة التي غرقت فيها و مفارقة شهوات الدنيا و ملذاتها , و زخارفها و هوى النفس و مطامعها و التمسك بتعاليم الدين الصحيح و محاربة البدع و الشبهات التي دخلت الإسلام و ليست منه في شيئ .

---

[1] المرجع نفسه . ص 24 .
[2] سورة غافر .الآية 39 .
[3] محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي , البستي , "صحيح ابن حبان " , تحقيق شعيب الأرنؤوط , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1993 , ط2 , 741/2 .
[4] المرجع نفسه. ص 741 .
[5] سميرة سلامي . الاغتراب في الشعر العباسي (المرجع السابق) , ص 24 .

وقد وصف الرسول الكريم غربة أهل الإسلام في أحد أحاديثه : "بدأ الإسلام غريبا و سيعود كما بدأ غريبا , فطوبى للغرباء " [1]. و ينطوي هذا القول على شيء من امتداح الغربة . و هو الأمر الذي جعل من قول الرسول صلى الله عليه و سلم مصدرا انطلق منه الكثير من علماء الدين و رحلاته [2]. إضافة إلى اغتراب الهمة و هو " اغتراب العارفين , و قد عد أعلى درجات الاغتراب عند المسلمين , لأن الاغتراب الأول اغتراب بالأبدان و الثاني اغتراب بالأفعال و الأحوال و هذا اغتراب بالهمم فالعارفون غرباء بين الخلق كلهم و هم المتصوفة , أصحاب المعرفة الذوقية الذين يعملون للإتصال بالله عن طريق معرفته و محبته , و مما تجدر ملاحظته أن هذا المغترب عن كل شيء سوى الله , لا يشعر باغترابه هذا و لا يستوحش منه بل على العكس من ذلك ينعم فيه بمتعة ما بعدها متعة و هذا ما يبنيه قول " ابراهيم بن أدهم " : لو علم الملوك و أبناء الملوك , ما نحن فيه من السرور و النعيم من لذة العيش و قلة التعب , إذا لحاربونا على ما نحن فيه بأسيافهم .

لقد كان الاغتراب من اكثر المصطلحات تداولا في الكتابات التي تعالج المشكلات الاجتماعية فهو في نظر كثير من المفكرين علامة و سمة من سمات العصر الحديث , و يرى الكثير منهم أن هذا المصطلح ما زال يعاني كثير من الغموض , و ذلك لإضطراب تعريفاته الاصطلاحية و اختلافها في تناول هذا المصطلح[3] .

و وردت لفظة الاغتراب بدلالات مغايرة و مختلفة باختلاف الفلاسفة في آرائهم توجيهاتهم فنجد (خيري حافظ) يعرف الاغتراب بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته و بين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء و السخط و القلق و ما يصاحب ذلك من سلوك , أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة [4].

مما تقدم نستطيع القول أن الاغتراب هو حالة نفسية شعورية تصاحب الفرد و ما ينجم عنها من شعور ب القلق و السخط و الصراع مع البيئة المحيطة به .

و يعرف الإغتراب أيضا على أنه انحلال الرابطة بين الفرد و المجتمع , أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله و شعوره بالتبعية أو يحس بالانتماء

[1] المرجع نفسه . ص 30 .
[2] عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (المرجع السابق) , ص 15 .
[3] نظر : الزين . محمد موسى . الاغتراب و الحنين في الشعر المهجري و رسالة دكتوراه , اشراف الدكتور : مأمون بدر , كلية الأداب , جامعة الخرطوم , 2010 , ص 4 - 5 .
[4] صلاح الدين أحمد الجماعي . الاغتراب النفسي الاجتماعي , دار زهران للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2010 .

إلى شخص أو آلية أخرى , فيصبح المرء مرهونا له , و هذا ما يولد شعورا داخليا بفقدان الحرية و الاحباط[1] .

و نشير إلى الاستعمال الآخر لمصطلح الاغتراب فيأتي بمعنى عدم الاندماج النفسي و الفكري في المجتمع و يرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع و ثقافته[2] .

في سياق آخر يمكن أن نقول عدم التلاؤم مع المحيط الذي يعيش فيه اي الانفصال عنه فكريا و ثقافيا و اجتماعيا و يعرف أيضا فقدان القيم و المثل الانسانية و الخضوع لواقع اجتماعي يتحكم فيه الانسان و يستعبده حينئذ يشعر الانسان بالانفصال و الانعزال عن الآخرين و حتى عن ذاته[3] .

و يرى شيخ الإسلام (الهروي الأنصاري) الاغتراب بأنه أمر يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء [4].

و هذا يدل على أن لكل شخص إذا انفرد عن غيره بميزة ما أو بوصف مخالف عنهم , فهو غريب عنهم .

تعرض الاغتراب إلى وجوه مختلفة عند بعض الفلاسفة كل حسب وجهة نظره , و فعالية المصطلح في حياة الفرد و المجتمع الاغتراب عند " **هيجل** " : يكمن في صميم بنية الحياة العامة القائمة على الاستجداد [5] .

أما في مفهوم الوجود بين أمثال " **جون بول سارتر** " و غيره ... ينحصر في الاستسلام لنظرية الغير [6].

و " **فاليريه** " يعرفه : " ليدل به على مظاهر الاظطراب العقلي [7]".

[1] رمضان حينوني . الاغتراب في شعر محمد الماغوط , دار الأيام للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2015 , ص22 .
[2] ناهد الشعراوي . الاغتراب و الحنين في شعر مالك الربب التميمي , دار المعرفة الجامعية , د ط , 2011 , ص 7 .
[3] إقبال محمد رشيد صالح الحمداني . الاغتراب ـ التمرد قلق المستقبل ـ , دار صفاء للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2011 , ص85.
[4] فاطمة طحطح . الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي , منشورات كلية الآداب بالرباط , ط1 , 1993 , ص 33 .
[5] عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (المرجع السابق) , ص2 .
[6] المرجع نفسه . ص 2 .
[7] علي وطفة . المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية , مجلة الفكر, الكويت , مج27 , ع2 , أكتوبر ديسمبر , 1998 , ص 246 .

و يرى أيضا " **جون جاك روسو** " : بمعنى تحول الإنسان إلى عبد المؤسسات الاجتماعية و النمـاذج السلوكيـة التي أنساها و ذلك في سياق تطور التاريخ الانساني[1] .

و يرى " **ماركس** " : " في الاغتراب العملية التي يتحول فيها الانسان إلى حالة تشبأ , يستعـبد من خلال العمل , و يصبح بقوة عمله سلعة تباع في الأسواق ".

و يرى آخر أن الاغتراب : " يشير إلى أن النمو المشوه للشخصية الانسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الاحساس المتعامل بالوجود و الديمومة[2] ".

كما نجد مفاهيم كثيـرة تدور في فحوى الاغتراب لفلاسفة آخرون : " ليس الاغتراب مرضا كما أنه ليس نعم , إنه ملمح رئـيس للوجود الانساني " [3] .

و كذلك : " لقد ولجنا في عالم ينتظرنا فيه الاغتراب " [4]. إن الاغتراب اتصال بين الوجود و الوجوب .

في البدأ كانت الوحدة ... هذه الحالة التي تسبق الاغتراب

لقد فقد الانسان اتجاهه و أصبح في بحران , تشتـت و هو بفقدان الاتجاه فقد بوصلة النجاة ... ونجد أن العالم على حد تعبير الاهتمام المعاصر **" سيمان "** يتجه إلى جحيم في سلة واحدة قم تستحيل السلة إلى مصيدة لا يعرف الانسان منها فكاكا[5] .

" ما الذي يفقده الانسان في الاغتراب و كيف يفقده ؟ انه و هو ينتج أشياءه إنما يفقد ذاته في شيء خارجي عنه , ... إن جزءا من النفس يتجه إلى الخارج , و هذا الجزء إذا وقف في التشبؤ و أصبح الشيء الذي أنـتجه قريبا عنه , أما إذا اكتشف في الشيء المنتج ذاته , فلأنه يكون قد ضاعت ذاته و يتحد مع انتاجه من جديد و يستعيد الوحدة السابقة , و لكن بعد أن يكون على الوحدة البدنية " [6].

[1] المرجع نفسه . ص 246 .
[2] المرجع نفسه . ص 247
[3] سليمان حسن . مضمرات النص و الخطاب في عالم جبر ابراهيم جبر الروائي , مطبعة اتجاه الكتاب العرب , دمشق , 1919 , ص 201 .
[4] المرجع نفسه . ص 201 .
[5] سليمان حسن . مضمرات النص و الخطاب في عالم جبر ابراهيم جبر الروائى , ص 201 .
[6] المرجع نفسه . ص 201 .

و يحدد " **شاخت** " الاغتراب بمعنيين رئيسيين تنطوي تحت أحدهما تفصيلات و تعريفات :

1- المعنى الأول : الاغتراب هو الانفصال ... ص 97 .

- فقدان الوحدة مع البنية الاجتماعية .

- الاغتراب عن الذات ... ص 101 .

2- المعنى الثاني : الاغتراب بالتسليم ... ص 105 ©[1].

إلى أن نصل على ماهية الاغتراب بشكل عام : كان الاقلاع (و لم يزل) هو ذلك الغزل المتزايد أو التعبير عن الذات , و بتوصله إلى رؤى معينة يتحرك ذهنه مستمرا باتجاهها , و إنما يتبع تناقضا مع مجتمعه , يفطر عن نقطة من ترعرع أن يقتلع نفسه حتى الجذور من الأرض التي نما و ترعرع , و تمسي كالشجرة التي اجتثتها رياح العاصفة و اسقاطها على الصخور بكل فروعها و أوراقها و يسبب بها أن تنتظر سوى الجفاف[2] .

الاغتراب عند الغرب :

لقد تناول الدرس الفلسفي قضية الاغتراب منذ القدم , ففلاسفة اليونان القدماء يشيرون بالاغتراب إلى حرمان الانسان من حقه الطبيعي أو القانوني , أما " **أفلا طون** " الذي اغترب عن أخلاقيات عصره و مجتمعه و دعا إلى إقامة جمهورية فاضلة يحكمها الفلاسفة حتى يتحقق العدل . فكان يقصد بالاغتراب " ابتعاد الانسان عن عالم المثل , و عيشه في عالم أرضي طارئ بدون إرادته " [3].

من خلال هذا القول نكتشف بأن مفهوم الاغتراب عند اليونان القدماء كان يعني أن يسلب الانسان من حقه الطبيعي , أما بالنسبة " **لأفلاطون** " فنظر إلى أن الفلاسفة هم القادة الذين يوجهون المجتمع , وأن الاغتراب هو الابتعاد عن العالم المثالي - عالم الحقيقة المطلقة - .

[1] المرجع نفسه ,ص 202 .
[2] المرجع نفسه . ص 202 .
[3] فريد أمعضشو :الاغتراب في الشعر الاسلامي المعاصر , دن , دط , 2015 , ص 13 .

عند هيغل (hegel) :

أما الاغـتراب في الفكر الفلسفي الحديث , فيتـفق الباحثون على أن " هيغل " كان أول فيلسوف وظف مصطلح الاغـتراب توظيفا فلسفيا متميزا , و ارتقى بالموضوع إلى مرحلة النضج الفلسفي الحقيقي , لهذا صار الاغـتراب عند " هيغل " يعني " أن يغرب الانسان نفسه عن طبيعـته الجوهرية ليصل إلى حد التطرف في التنافر مع ذاته و قهرها , بمعنى آخر أن يضيع الانسان شخصيته الأولى "[1].

يتحدد مفهوم الاغـتراب عند " هيغل " من خلال قهر الذات و الانفصال عنها , فيصنع من نفسه شخصا آخر , كما استخدم "هيغل " مصطلح الاغـتراب بصورة مزدوجة , فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر , كتلك التـي قـد تنشأ بين الفرد و البنية الاجتماعية أو كاغـتراب للذات . ينشأ بين الوضع الفعلي للمرء و بين طبيعته الجوهرية , حتى أطلق عليه أبو الاغتراب .

الاغـتراب عند " هيغل " يعني انفصال الفرد و فقدان الوحدة مع البنية الاجتماعية , فيرى أنه عندما تغـترب البنية الاجتماعية عن الفرد فإن ذات الفرد الحقيقية المتموضعة هي التي تعبر عنه .

عند ماركس (marx) :

أما بالنسبة لماركس فإن فكرة الاغـتراب عـنـده تتضمن محتوى مغاير تماما لذلك الذي رأيناه عند " هيغل " , فقد لخصه لنا في " طبيعة العلاقة بين نشاط الانسان و المؤسسات و الأشياء التي هي نتاج إبداعه الخاص , لكنها تـتخذ لها في النهاية شكلا مستقلا , تصبح تمثل بمقتضاه قوى غريبة تواجهه و تعاديه "[2] .

كما ربط (ماركس) الاغـتراب بصور عديدة , " فالاغـتراب السياسي يصبح الفرد فيه تحت تـأثير السلطة الطاغـية مجرد وسيلة و لعـبة بقوة خارجة عنه , أما الاجتمـاعي فـفيـه ينقسـم المجتمع إلى طوائف و طبقات و تخضع الأغـلبيـة للأقـليـة ... و الاقـتصادي

[1] حسين جمعة . الاغتراب في حياة المعري و أدبه , مجلة جامعة دمشق , العدد 1+ 2 , ص 24 .
[2] وابل نعيمة . الاغتراب عند كارل ماكس , مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع , د ط , 2013 , ص 59 .

عند (ماركس) هو الاغـتراب الأساسي , و لا علاج له إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل و دفع الانـتاج دفعـة قويـة " [1].

و هو يشير إلى أن اغـتراب الانسان عن العمل من خلال فهمه للنظام الاقتصادي و لذا نجده يتـناول الاغـتراب الذي يصاحب العمليات الانتـاجية من خلال عدة مظاهر للاغـتراب , " منها اغـتراب الانسان عن عمله و الأشياء المنـتجة , و اغـترابه عن ذاته و عن وجوده كـكائن نوعي و عن غيره من الناس " [2].

كما يشير إلى أن بعض الأفراد يغـتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الانـتاج مما يؤدي إلى انفصالهم عن العمل و الانـتاج , كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغـترابهم عن الطبـيعة و عن ذواتـهم كذلك .

عند فيورباخ (feuerbach) :

اهتم الفيلسوف الألماني (Feuerbach) مسألة الاغـتراب عن المؤسسة الدينيـة , فـهو يـرى " أن الدين هو نوع من اغـتراب الانسان عن نفسه , أي الاغـتراب الذاتي بذلـك يتصرف الانسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقـاته التي قد تـتحكم به بدلا من أن يتحكم بها , فيصبح الإله صورة للكمال و يتحول الانسان إلى مثال للخطيئة و الشر " [3].

و يضيف (feuerbach) " أن استخلاص الطبيعة من الله هو تماما كما لو أننا نريد إستخلاص الأصل من الصورة , من الصورة المنقولة عن الأصل , أي استخلاص الشيء من الفكرة المأخوذة عن هذا الشيء في الأصل " [4].

يرى (فيورباخ) بأن الاغـتراب متعلق بالدين حيث ربط بينهما , فيصبح الانسان خاضعا له , أي خاضعا لمحلوقاته التي تسيطر عليه و تتحكم فيه , فهو فالاغـتراب الذي عده أصل و منشأ جميع أنواع اغـترابات الانسان .

[1] ذياب قديد . المتنبي بين الاغتراب و الثورة , عالم الكتب الحديث , الأردن , ط1 , 2011 , ص 14 - 16 .
[2] المرجع نفسه . ص 16 .
[3] حليم بركات . الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع , مركز دراسات الوحدة العربية , ط1 , د ت , ص 39 - 40 .
[4] روجيه غارودي . الماركسية , تر : محمد الأمين بحري , دار الحكمة للنشر و التوزيع , الجزائر , د ط , 2009 , ص 59 .

عند فروم (fromm) :

يتحدث (فروم) عن الاغتراب فيقول " إن الشيء الجوهري في هذا المفهوم (الاغتراب) الذي طوره (هيغل) في بادئ الأمر هو الفكرة أن العالم (الطبيعة و الأشياء و الناس الآخرين هو الانسان نفسه) بات غريبا عن الانسان , فهو لا يرى نفسه فقط في الأشياء التي صنعها و أوجدها موضوعا للمظاهر السطحية لقواه و قدراته "[1].

(فروم) يقول أن جوهر مفهوم الاغتراب , هو أن الآخرين يصبحون غرباء بالنسبة للانسان . فعندما يكون شيء ليس كما ينبغي أن يكون يصفه فروم بأنه اغتراب . كما يحذو (فروم) متبعا منهج (ماركس) إلى أن العلاقة بين الأفراد لها طابع اغترابي فكل منهم ينظر للآخر كشيء أو أداة يستخدمها لتحقيق أغراضه الأنانية . كما يرى أن الاغتراب هو فقدان النفس لذاتها , و هي في هذا الفقد تكتسب ذاتا ليست هي ذاتها الحقيقية أو ما يجب أن تكون عليه .

عند روسو (rousseau) :

كما تحدث (روسو) عن الاغتراب في نظريته العقد الاجتماعي إذ يقول " يعني أن تعطي و أن تبيع , فالانسان الذي يصبح عبدا للآخر , لا يعطي ذاته , و إنما يبيع ذاته على الأقل من أجل بقاء حياته , أما الشعب فمن أجل ماذا يبيع حياته " [2] .

إذا أطلق لفظ الاغتراب على ذلك الشيء الذي يتمثل في ضياع الانسان في المجتمع و انفصاله عن ذاته .

كما يرى (روسو) أن الحضارة عامل من عوامل إفساد الانسان و فصله عن الطبيعة , و أن التطور الذي يصحب الانسان في حالة التمدن و التحضر و هو يسير به نحو اكتمال المجتمع , يسير به في الوقت نفسه نحو افساده "[3] .

نكتشف من خلال (rousseau) أن الانسان في نظره يولد في العبودية و يموت و هو فيها , و لا سبيل للتحرر من العبودية إلا بالعودة إلى الطبيعة و يرى أن الحضارة سلبت الانسان ذاته و جعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية

[1] فيصل عباس . الاغتراب ـ الانسان المعاصر و شقاء الوعي ـ , دار المنهل اللبناني , ط1 , 2007 , ص 286 - 287 .
[2] أحمد علي الفلاحي . الاغتراب في الشعر العربي , دار غيداء للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2013 , ص 23 .
[3] عبد القادر عبد الحميد زيدان . التمرد و الغربة في الشعر الجاهلي , دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر , ط1 , 2003 , ص 12 .

التي هو أنشأها و كونها , و أصبح تابعا لها , من هنا يفقد الانسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة , فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الانسان و بين ما هو عليه بالفعل , و بذلك يحدث الاغتراب " [1].

عند فرويد (freud) :

يرى أن " الاغتراب يحدث للفرد نتيجة عدم سماح الحضارة له باشباع غرائزه دون تأجيل , اظافة إلى دور اللاشعور في جعل الفرد يغترب من مجتمعه نتيجة لعدم قدرة الفرد على مواجهة متطلبات المجتمع مما يدفعه إلى سلوكيات تحافظ عليه للعيش داخل مجتمعه , و هو مقتنع بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات , الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر " [2].

إن سبب الاغتراب عند (فرويد) هو عدم قدرة الفرد على التأقلم مع المجتمع لأنه غير قادر على مواجهة متطلباته اظافة إلى دور اللاشعور في ذلك .

و عليه بلور (فرويد) تصوره للاغتراب " باعتباره سمة متأصلة في وجود الذات و حياة الانسان و لا يتم علاجها إلا باطلاق الغرائز المكبوتة " [3].

مما تقدم نستطيع القول أن (فرويد) جعل من الاغتراب خاصية و ميزة موجودة في الذات الانسانية و لا يستطيع التخلص منها إلا بتحرير غرائزه .

عند لوكي (locke) :

أما (لوكي) فقد وضع نظرية في الدولة و السلطة و القانون , تعتبر من أهم نظريات القرن 17 في " الحق الطبيعي " " إن الانسان في الحالة الطبيعية يتمتع بالحرية و حق الملكية , و هو غير منفصل عنهما , و لا يحصل الانفصال إلا بظهور الدولة , أ ي نشوء الحالة المدنية (الحضارة) , هذا الالظهور يتم عندما يتنازل يتخلى ـ الأفراد الأحرار عن حقهم الطبيعي للدفاع عن الملكية ناقلين هذا الحق إلى المجتمع ككل , لذا تنشأ

[1] بنات بسام . ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل و علاقتها ببعض المتغيرات , مجلة جامعة بيت لحم , العدد 24 , ص 95 .

[2] اقبال محمد رشيد صالح الحمداني . الاغتراب ـ التمرد قلق المستقبل ـ , دار صفاء للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2011 , ص 107 .

[3] المرجع نفسه . ص 107 .

ضرورة الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية أن تسن القوانين و تعاقب المتطاولين على حقوق الآخرين , و حماية المواطنين من هجمات الأعداء الخارجية " [1].

و بمفهوم آخر يعني أن الحالة المدنية هي السبب في انفصال الفرد عن مجتمعه أي حقه الطبيعي في الحرية و حقه في الملكية لأنه في الحالة الطبيعية يتمتع بكافة حقوقه .

عند ماكس فيبر (max viber) :

يرى العالم الألماني (ماكس) " أن المواطن عاجز تجاه الدولة فهي تسيطر عليه و ليس هو الذي يسيطر عليها و قد اكتسبت الدولة صناعة تمكنها من التعالي على خالقيها و السيطرة عليهم , و هي لا تشارك المواطنين في القرارات المهمة , فكثيرا ما يفجأ المواطن بالأحداث السياسية التي تقرر مصيره " [2].

(ماكس) يوضح و باختصار شديد بأن الدولة تتحكم بالانسان (المواطن) و أن لا قرارات له توخذ بعين الاعتبار فهو مجرد وسيلة لتلبية حاجياتهم و رغباتهم التي لا تنتهي .

أما الفلسفة الوجودية " فإن الاغتراب عندها مرتبط بالوجود الذي هو أسبق من الماهية , فهو يمثل الركن الأساسي في هذه الفلسفة , إن الوجود أولا هو ـ وجودي أنا , أنا الذات المنفردة ـ [3] .

كما ترى هذه الفلسفة " أن الاغتراب داخل في صميم الوجود الانساني , داخل في نسيج الانسان , مدانون بالاغتراب و مهما حاول الانسان من خلال الحرية , و من خلال احساسه بالزمان , و من خلال علاقاته الاجتماعية , و من خلال العمل , و أن يتجاوز أو أن يشفى من الاغتراب , فإنه سيموت مغتربا لأن الحياة نفسها اغتراب[4] " .

في شخصية الفرد و الدليل على ذلك القول الآتي : " بدت علامات الاغتراب المفجع في غرابات " بودلير " , و صوفية " أليوت " , و انتحار " روميو " , و" مايافسكي " , و آلام " غوتيه " , و أنين المجددين الذين بلا حقوق , و يبقى أن نشير أن الاغتراب يمثل توترا شاملا و انشطارا مآساويا بين الواقع و اللاواقع ".

---

[1] فيصل عباس . الاغتراب ـ الانسان المعاصر و شقاء الوعي ـ , (المرجع السابق) , ص 27 .
[2] بسام خليل فرنجية . الاغتراب في أدب حليم بركات , القاهرة 1983 , ص 209 .
[3] عبد القادر عبد الحميد زيدان . التمرد و الغربة في الشعر الجاهلي , (المرجع السابق) , ص 21 .
[4] كاميليا عبد الفتاح . الشعر العربي القديم , دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب , دار المطبوعات الجامعية , الإسكندرية , مصر , ط1 , 2008 , ص 11 .

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن هذه الفلسفة تقر بأن الاغتراب ظاهرة لصيقة بالوجود الانساني و ملازمة له و أينما وجد الانسان وجد الاغتراب , فلا يمكن لهذا الأخير أن يتخلص منه و أن يبتعد عنه .

كما بدأ هذا المفهوم (الاغتراب) فيما بعد يوظف في مجال علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي " و يندرج المعنى الأول لهذه الكلمة التي اشتقت من الكلمة اليونانية PERSONA على معنى نقل الملكية من شخص إلى آخر إكراها " [1].

الاغتراب عند العرب :

و تذكر المصادر العربية أن الانسان الجاهلي قد ربط بين الغربة و كثير من المعاني فجاء كلاما كثيرا عن تشاؤمهم بالغراب : " و من أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من إسمه الغربة و الاغتراب و الغريب[2]. " هذا قديما , و عندما تأتي إلى العصر الحديث نجد أن المعنى نفسه قد تردد في الكثير من الموسوعات العربية بالنقل الحرفي عن " لسان العرب " أو " القاموس المحيط ... إلخ دون أي يضيف جديدا .

فإذا تناولت المؤلفات العربية بالدراسة نلاحظ أن أصحابها استمدوا مفهومهم للغربة من مصدر واحد و هو الحديث النبوي الشريف و يتجلى لنا خلال قول الرسول صلى الله عليه و سلم : " بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء [3]."

فمن هذا المعنى العقيدي الذي يرتبط بمبادئ الاسلام انطلق ابن قيم الجوزية لشرح مفهوم الغربة في قوله : " الغربة ثلاثة أنواع : غربة الله و أهل السنة و رسوله بين هذا الخلق و هي التي مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم و أهلها , و هذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان و في وقت , دون وقت و بين قوم دون قوم , و لكن أهل هذه الغربة هم أهل الباطل و الفجور بين أهل الحق , فهي غربة بين حزب الله المفلحين ... و الغربة عن الأوطان [4]."

[1] عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث , ص 17 .
[2] عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (المرجع السابق) ص 14 .
[3] المرج نفسه . ص 14 .
[4] المرجع نفسه . ص 16 .

و في الرسالة القشيرية لابن موزان بدأت الغربة : " عندما أخذ الإسلام في الاغتراب و الرحل حتى عاد كما بدأ ... فزال الروع و طوى بساطه و اشتد الطمع و قوي رباطه , و ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فغزوا قلة المبالاة بالدين اوثقوا ذريعة [1]."

يتضح لنا من خلال القولين أن ابن قيم الجوزية و ابن موزان قد ذهبا إلى أن الغربة تندرج تحت معنى الذهاب و التنحي عن الناس في حيث نجد المفهوم المادي و المعنوي الشامل للغربة أكثر حضورا و وضوحا عند ابن حيان التوحيدي في كتابه " الإرشادات الإلهية " في قوله : " فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه , و قل حظه و نصيبه و جبينه و سكنه , و أين أنت من غريب لا سبيل له إلا الأوطان , و لا طاقة له على الإستيطان إن نطق حزنا منقطعا و إن سكت سكت مرتدعا , و إن قرب قرب خاضعا , و إن بعد بعد خاشعا و إن ظهر ظهر ليلا , و إن توارى توارى عليلا [2]. "

و قوله أيضا : " و أين أنت من غريب لا سبيل له إلا الأوطان و لا طاقة له على الاستيطان . "

و غرار ذلك " كانت مطالع القصائد الجاهلية في كثير من الأحيان حديث عن الأطلال ـ بقايا وطنه المهجور ـ و إحساسه بالغربة بعد الأنس و حنينا طويلا إلى ديار أحبابه الراحلين الذين هم بالنسبة له كأبناء الوطن بالنسبة للمعاصر[3]. "

و ربما كان امرؤ القيس و عنترة أكثر شعراء المعلقات إحساسا بالغربة , حيث يقول امرؤ القيس في مطلع قصيدته حين رأى امرأة تدفن إلى سفح عسيب .

أجارتنا إن الخطوب تنوب و إني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههـــنا كل غريب للغريب نسيب [4].

[1] المرجع نفسه . ص 16 .
[2] المرجع نفسه . ص 16 .
[3] عبد الرزاق الخشروم . الغربة في الشعر الجاهلي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , د ط , 1982 , ص15 .
[4] ديوان امرؤ القيس . تح : مصطفى عبد الثاني , منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 5 , 2004 , ص 49 .

أما عنترة فاغترابه نفسي حين تنكر له أبوه و عمه وقاس الأمرين من لونه و عبوديته و حبه الذي وقفت عبوديته حائلا دونه . حيث يقول :

المال مالكم و العبد عبدكم فهل عذابك عني مصروف

تنسى بلائي إذا ما غارة لقحت تخرج منها الطوالات السراعيف [1]

كما وردت معاني الغربة في قصائد عنترة و منها قصيدته التي مطلعها :

أعاتب دهرا لا يلين لعاتب و أطلب أمنا من صروف النوائب

و توعدني الأيام وعدا تغربي و أعلم حقا أنه وعد كاذب[2]

و بغض النظر عما يحيط بشخصية (عنترة) العبسي من الغموض و الإنكار لدى الرواة و المؤرخين , إلا أن " الثابت أنه شاعر أسود يعاني في وسط ينظر إليه و إلى أمثاله من أبناء الإيماء على أنه في مرتبة دنيا , لهذا نما عندهم الإحساس بأنهم كانوا يعيشون عند الناس لا بين الناس , و كانوا بلا جذور في مواجهة المجتمع , و على الرغم من القدرات الجسدية و العقلية التي كان بعضهم يتمتع بها , و التي من أهمها الفروسية و الشعر بحسب البيئة التي كانت مبنية على هذين العاملين .[3] "

مما تقدم يمكن القول أن الاغتراب عند هذا الشاعر كان بسبب لون بشرته كونه ابن حبشية على الرغم من الدور البارز في حمايتهم من الأعداء .

يتبين لنا من خلال أشعار شعراء الجاهلية أن الاغتراب ضارب و متأصل في حياة العربي , حيث عرف الجاهلي ضروبا من الغربة عبر عنها في شعره و قد أسهمت الطبيعة الصحراوية أيضا في تحديد غربة الانسان الجاهلي .

و حين نتحدث عن الاغتراب لدى الصوفية , لا بد أن نشير إلى المتصوفة " ابن العربي " الذي أخرج الاغتراب من إطاره الضيق إلى إطاره الواسع حيث يتعلق بالكون , بحيث يعرف الاغتراب على أنه " أعلم أن الغربة عند الطائفة (الصوفية) يطلقونها و يريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود , و يطلقونها في اغتراب الحال , فيقولون في

[1] ديوان عنترة . تحقيق و دراسة محمد سعيد المولوي , المكتب الإسلامي , د ط , 1964 , ص 37 .
[2] ديوان عنترة . تح : خليل الخوري , مجلس معارف للنشر و التوزيع , بيروت , ط 4 , 1893 , ص 18 .
[3] رمضان حينوني . الاغتراب في شعر محمد الماغوط , دار الايام للنشر و التوزيع , عمان , الاردن , ط1 , 2015 , ص 54 .

الغربة , الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه , و الغربة عن الحق , غربة عن المعرفة من الدهش .[1] "

و هذا يعني أن الغربة عند المتصوفة يراد بها غربة الوطن , و هذا سعيا لتحقيق طلب مقصود .

كما أورد (ابن العربي) دافعان للاغتراب عن الوطن :

أ- دافع أخلاقي - معرفي - : و هو اغتراب عن الأحوال و الصفات و خصوصا الأحوال التي لا يستغرق فيها هاجس الألوهية وجدان الصوفي بكامله , إنه اغتراب وجداني .

ب - دافع اجتماعي - ايديولوجي - : و هو اختيار حياة الهامش أي الاغتراب عن العز و السلطة لأن الصوفي المغترب يخشى من أن تتحول تجربته بفعل تعظيم الناس له و اعتزازهم به إلى سلطة اجتماعية [2].

و من بين الاهتمامات العربية بمفهوم الاغتراب نذكر السيد **علي شتا** في قوله : " أنه عرض عام مركب من عدد من المواقف الموضوعية و الذاتية التي تظهر من أوضاع اجتماعية و فنية , يصاحبها سلب معرفة الجماعة و حريتها , بالقدر الذي تفقد معه القدرة على إنجاز الأهداف , و التنبؤ في صنع القرارات , و يجعل تكيف الشخصية و الجماعية مغتربا .[3] "

يمكن القول أن الدافع الأخلاقي يتمثل في الاغتراب الوجداني أما الاجتماعي فهو الميل إلى حياة الهامش وتفضيل حياة العزلة على العز و السلطة

كما تحدث **(التوحيدي)** عن الاغتراب في مؤلفه " الامتناع و المؤانسة " فأبرز أهم القيم التي فقدتها البشرية , و مختلف المجتمعات و ما بلغته من فساد أخلاقي , فعمد إلى وصف واقعه استنادا إلى رؤيته للمحيط الخارجي بالتركيز على إبراز مواطن الضعف و تدعيمه بالضيق النفسي الذي عاشه , و لم يتغافل عن موقف الناس منه حين تركوه و هجروه , حيث يقول : " فقد أمسيت غريب الحال , غريب اللفظ , غريب الخلة

[1] عبد الحق منصف . أبعاد التجربة الصوفية (الحب , الانصات , الحكاية) , افريقيا الشرق , المغرب , د ط , 2007 , ص 48 .
[2] المرجع نفسه . ص 52 .
[3] السيد علي شتا . اغتراب الانسان في التنظيمات الاجتماعية , مؤسسة شباب الجامعة , اسكندرية , ص 41 .

, غريب الخلق , مستأنسا بالوحشة , قانعا بالوحدة , معتادا للصمت , ملازما للحيرة , متحملا للأذى , بائسا من جميع من أرى [1]. "

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم الاغتراب يعد من المفاهيم الغامضة بالرغم من استخداماته في سياقات كثيرة فيشمل عدة معاني منها : المعنى القانوني , الديني , النفسي , الاجتماعي .

أنواع الاغتراب :

إن ظاهرة الاغتراب ظاهرة انسانية لا ترتبط بمكان و زمان , حيث يوجد الانسان قد يكون اغتراب بمختلف أشكاله و صوره , و لكوننا ندرك صعوبة التعامل مع هذا المصطلح فإنه يجب عليه تحديد أنواعه , حسب استنتاجات الدراسات التي اطلعنا عليها و بالتالي فإن أنواع الاغتراب متنوعة و متعددة و من أهمها ما يلي :

الاغتراب الثقافي :

تمثل الثقافة أحد مقومات الهوية الوطنية و التي ترتبط بالعديد من الأشياء التي تتعلق بحياة الفرد , و لقد عرفت الثقافة بأنها " ذلك الكل المركب الكلي المعقد الذي يشمل المعرفة , و الاعتقاد و الفن , و القانون , و التعاليم الأخلاقية , و العادات , و أي عادات أو مقدرات مكتسبة بواسطة الانسان كعضو في المجتمع " [2], بمعنى أن الثقافة هي مجموع الميزات و الاختلافات التي تميز الدول عن بعضها البعض .

أما الاغتراب الثقافي فلقد عرف بأنه " ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه و رفضها و النفور منها و الانبهار بكل ماهو أو أجنبي من عناصر الثقافة و خاصة أسلوب حياة الجماعة و النظام الاجتماعي , و تفضيله على ما هو محلي " [3], فالانسان يغترب ثقافيا عندما يتخلى و يبتعد عن مجموع الخصائص و القيم و الأفكار السائدة في مجتمعه , لتحل

[1] سماح بن خروف . الاغتراب في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى الحيلح , رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , جامعة الحاج لخضر , باتنة , 2021 , ص 20.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة . دراسات في سيكولوجية الاغتراب , د ط , دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع , مصر ,2005 , ص 53 , 54.

[3] سناء حامد زهران . إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب , ط1 , عالم الكتب للنشر و التوزيع , مصر , 2004 , ص 111.

محلها ثقافة و مميزات غريبة و بعيدة كل البعد عن ما كان يسود في مجتمعه , و ذلك لاعجابه و انبهاره بتلك الثقافة فجعلته يشعربأن ما كان يحمله من مقومات غير كافية .

الاغتراب الاقتصادي :

و هو مفهوم درج على يد كارل ماكس , و يشير إلى شعور العامل بإنفصاله عن عمله , على الرغم من وجوده كفرد , كجسم في مقر عمله (المؤسسة) , و ذلك الاحساس بالانفصال يولد لديه شعورا بالعجز و الملل و الخوف من المستقبل , حيث يقول : " محمد خضر" : إنه الاغتراب الاقتصادي : شعور العامل بانفصاله عن عمله بالرغم من وجوده الجسمي داخل المنظمة , و الشعور بالعجز و الملل و الرتاتة في أداء عمله ... و كذلك شعوره بالاحباط و الخوف من المستقبل و أن المادة هي الغاية في الحياة و ليست الوسيلة[1].

و يضيف إلى ذلك ما هو أكثر عمقا فيقول : " إن الانسان قد أصبح مغتربا عن عمله اليومي فهو بالضرورة يكون قد اغترب أيضا عن نفسه و عن امكانياته الخلاقة و الأواصر الاجتماعية التي تحدد من خلالها انسانيته[2] " . أي أن الانسان إذا ما عايش مشاعر الاغتراب في الوسط الذي يعمل فيه سيعم ذلك على حياته النفسية و الاجتماعية فيفقده امكانياته الفاعلة كما يفقد علاقاته الاجتماعية , الشيء الذي يبعده عن الآخرين و يجعل منه كائنا بعيدا على انسانيته .

الاغتراب السياسي :

يقصد به شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية , فهو " شعور المرء بعدم الرضا و عدم الارتياح للقيادة السياسية و الرغبة في الابتعاد عنها و عن التوجهات السياسية الحكومية و النظام السياسي برمته ... شعور الفرد بأنه ليس جزء من العملية السياسية و إن صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتبارا "[3]. بمعنى أن الفرد يشعر بعدم القدرة على التأثير في المجال السياسي عاجز عن اصدار قرارات سياسية . و يوسع أحمد فاروق (1992) هذا المفهوم إذ يرى أن الاغتراب السياسي لا يمثل فقط الاغتراب عن السلطة السياسية , بل أنه يمثل كل الاتجاهات السلبية نحو عموم هيئات المجتمع و هو ما يؤكده " محمود رجب " (1998) حيث يرى أن المجتمع الحديث دعم

[1] محمد عباس يوسف . الاغتراب و الابداع الفني , د ط , دارغريب للطباعة و النشر و التوزيع , مصر , 2005 , ص 38 .
[2] المرجع نفسه . ص 38 .
[3] المرجع نفسه . ص 35 .

انفصال الانسان عن الطبيعة و عن ذاته من خلال اعتماده الملكية الخاصة التي أدت إلى عدم المواساة "[1].

و قد يحدث الاغتراب السياسي نتيجة لعدم حصول الفرد على مقابل ازاء جهوده في العملية السياسية , فيشعره ذلك بفقدان الشغف اتجاهها " فالأفراد الذين لا يحصلون على مكاسب من الأنظمة المسؤولة في جوانب التعليم و العمل و الدخل و الوظائف , يكونون أكثر عرضة للاغتراب السياسي "[2]. فالانسان بطبعه يود لو يكرم على ما يبدله من أعمال تقديرا له .

و يقصد به أيضا " شعور الفرد بالعجز ازاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية , المعبرة بصدق عن رأي الجماهير , و كذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه , و اليأس من المستقبل , على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد , و أن سمعه لا يهتم و لا يأخذ به "[3]. و هذا يعني أن الانسان يعيش في حالة عجز و عدم القدرة على أخذ قراراته و إبداء رأيه و التعبير عن مختلف أفكاره .

الاغتراب الديني :

تكلمت كل الأديان عن الاغتراب الديني فيما معناه الانفصال و الابتعاد عن الذات الإلاهية , و في الإسلام يأخذ الاغتراب المفهوم ذاته , حيث يعني به الابتعاد عن الله , و قد بين فتح الله خليف (1979) , أن الاغتراب الديني في الإسلام جاء في ثلاث أشكال هي : اغتراب المسلم بين الناس , و اغتراب المؤمن بين المؤمنين , و اغتراب العالم بين المؤمنين . و الاغتراب الديني هو ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية , حيث أن هذه الحاجات " تدفع الانسان عن البحث عن إلاه يعضمه و يقدسه , و يرتبط به و يلجأ إليه , و يعمل ما يرضيه من العبادات [4]" .

و جاء في الاسلام أيضا بأنه " اغتراب عن الحياة الاجتماعية الزائفة الجارفة , و اغتراب عن النظام الاجتماعي غير العادل . فالغرباء قاوموا الحياة و مغرياتها بطريقة

[1] عبد اللطيف محمد خليفة . دراسات في سيكولوجية الاغتراب (المرجع السابق) , ص 23 .
[2] إقبال محمد رشيد صالح الحمداني. الاغتراب ـ التمرد قلق المستقبل ـ , (المرجع السابق) ص 136 .
[3] عبد اللطيف محمد خليفة . دراسات في سيكولوجية الاغتراب (المرجع السابق) , ص 97 .
[4] المرجع نفسه , ص 23 .

ايجابية سلبية , فقهروا السلطتين جميعا سلطة الحكام و سلطة النفس بترويضها على المجاهدات , و اعتزالهم عن الناس "[1]. فالانسان الذي يستطيع التغلب على أهواء النفس و شهواتها و الابتعاد عن كل ما يمكنه أن يحدث خلل في دينه في ظل المنظومة الأخلاقية الفاسدة التي تحيط به , يسمى مغتربا دينيا بمعنى أنه اعتزل كل ما يفسد عليه عبادته و هرب بدينه من أجل الحفاظ عليه , لكنه لم يجد من يكون بجانبه عندما عجز على التأقلم . و في هذا الصدد قال عزوجل : " فأما من طغى و ءاثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى " [2].

الاغتراب النفسي :

اختلف الباحثين في اعطاء تعريف للاغتراب النفسي كل على حسب وجهة نظره فمنهم من يرى بأنه : " حالة نفسية يشعر الانسان من خلالها بانفصاله عن الاخرين و عدم الانسجام معهم , و عدم القدرة على التكيف الاجتماعي مما يضطره إلى الانعزال [3] ".

و يرى وايت "white" ان الاغتراب النفسي هو : اغتراب عن الذات أيضا حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع و منهم من يذهب إلى أن الاغتراب غربة عن الذات[4] .

و يرى أيركسون " erikson " أن الاغتراب النفسي هو عدم الشعوربتحقيق الهوية و ما ينتج عن ذلك من أعراض فالفرد ال=ي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا لأنه يفتقد الاحساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته[5] .

أما " محمد عبد اللطيف خليفة " فيرى أن الاغتراب النفسي : " مفهوم عام و شامل يشير إلى الحالات التي يتعرض فيها الشخص إلى الضعف و الانهيار , و بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي لم تتم داخل المجتمع [6]."

[1] محمد الهادي بوطارن . الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي , دار الكتاب الحديث , القاهرة , د ط , 2010 , ص 45 .
[2] سورة النازعات . الآية : 37 - 41 .
[3] قيس النوري . الاغتراب اصطلاحا , مفهوما و واقعا , مجلة عالم الفكر , المجلد 10 , العدد 1 , الكويت , 1979 , ص 33 .
[4] محمد عباس يوسف . الاغتراب و الابداع الفني , (المرجع السابق) , ص 18
[5] اجلال محمد سرى . الأمراض النفسية الاجتماعية , ط1 , عالم الكتب للنشر و التوزيع , مصر , 2003 , ص 14 .
[6] عبد اللطيف محمد خليفة . (المرجع السابق) , ص 18.

و يقصد به أيضا " تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد بانفصاله عن ظرف انساني مثالي , فيتطلع تبعا لذلك إلى الانعتاق من العالم المحيط به إلى عالم من وضع نفسه [1]." اي هروب الفرد من العالم الحقيقي الذي يعيش فيه . و من خلال هذا يمكن القول بأن الاغتراب النفسي هو تشتت الانسان و انفصاله عن ذاته , بسبب عوامل داخلية أو خارجية تفقده الاحساس بقيمته و العجز عن ملائمة الأوضاع التي يعيش فيها .

الاغتراب الاجتماعي :

يعد الاغتراب الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبا على المجتمع و الذات و كفى بذلك تعرض الشحص إلى التهميش , أو العزل و الاقتصاء , حيث يشعر هذا الفرد بالانتماء , و أنه لم تعد تربطه بالنسيج الاجتماعي رابط حميمة , و يشعر أيضا بأن ميل الشراكة و التواصل مع الغير قد انقطع و أن مصيره لم يعد يتعلق بمصير المجتمع , فينكفئ الفرد و ينطوي على ذاته , و يشعر بالفردانية , و من ثم تنجم عن هذه الحالة توترات نفسية [2].

عندما يعجز الفرد على التأقلم مع مجتمعه و الانسجام مع أفراده , و ثقافته و خصائصه ... يؤدي به إلى رفض و نبذ كل ما يأتي منه , و ذلك بالخروج عنه و عن أعرافه و تقاليده و القوانين التي تحكمه , و ورد في هذا بأن " المغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي ". أي أن يصبح الانسان غير مبالي بما يعرفه من قيم و عادات , فهو تلك الحالة التي يصبح فيها الفرد غير متقبل للمحيط الذي يعيش فيه حيث " يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات , و يرتكز بشكل خاص في ـ حالة تعرض الفرد ـ إلى الفصل و الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه [3]."

إن هذا النوع من الاغتراب هو أزمة معايير تصيب المجتمع في مراحل نموه و تطوره فالعالم الذي يعيش فيه الانسان هو من صنعه , فالمراد بالاغتراب الاجتماعي هو انفصال

[1] عبد اللطيف محمد خليفة . دراسات في سيكولوجية الاغتراب , (المرجع السابق) , ص 81 .
[2] محمد الهادي بوطارن . الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي , (المرجع السابق) , ص 200 .
[3] المرجع نفسه . ص 69.

الانسان عن المجتمع و عن القيم السائدة فيه , أو في النظام السياسي , و ما يعقب ذلك من الشعور بالألم و الحسرة و الفراق [1]" .

الاغتراب المكاني :

الاغتراب المكاني بطبيعة الحال فهو على صلة وثيقة بالمكان , حيث عرف بأنه : " الشعور بذلك الحس الذي يحاول الانسان تصويره عندما ينتقل من مكان إلى آخر لتحقيق آماله و طموحاته مصورا تلك البلدان التي اقامها , و عندما يدخل تلك البلاد المغتربة يصاب بخيبة الآمال" [2], بمعنى أن الاغتراب المكاني يتلخص في في شعور الشوق و الحنين الذي ينتاب الانسان عند خروجه من وطنه , و الذي قد يكون من أجل تحقيق آماله التي لم يستطع أن يحققها في وطنه , و بعد الهجرة يصاب بالخيبة و الندم و الحسرة , لتسيطر عليه مشاعر الغربة و غياب مشاعر الانتماء .

الاغتراب المكاني هو اغتراب مادي , يكابده من فارق وطنه بسبب النفي , أو الهجرة لطلب العلم , أو طلب العمل أو طلبا في الشفاء من المرض , ...و ما يزال يخشى فراق الأرض الذي نشأبها , و يحس بالحنين و بالغربة أينما اتجه , فالنفي يفزعه , و الهجرة تضنيه [3]" . ففي هذا القول صورة كاملة الوضوح لمن ترك أرضه أو لمن يخشى فراقها و الابتعاد عنها .

بصفة عامة هو الشعور بألم الفراق و الشوق و الحنين إلى الوطن و البعد عن الحيز الجغرافي الذي آلفه ليجد نفسه في ديار الغربة وحيدا يفتقد لأشياء غادرها و لم تغادره و بقيت مجرد ذكريات تساند وحدته , و لاتخمد نيران هذا الشوق إلا بعودة المغترب إلى وطنه .

الاغـتراب الزماني :

يعد الاغـتراب الزماني من بين أنواع الاغـتراب المعقدة , لكونه لا يرتبط بالزمن الحقيقي الذي نعرفه , و إنما يجسد العلاقة القائمة بين واقع الانسان و مخيلته أو أحلامه ,

[1] قيس النوري . الاغتراب اصطلاحا , مفهوما و واقعا , (المرجع السابق) , ص 20 .
[2] فاطمة جمشيدي و آخرون . ملامح الاغتراب في شعر " علي فودة " و ردود فعله عليها , إضاءات نقدية (فصلية محكمة) , السنة 7 , ع27 , 2018 , ص 91 .
[3] ماهر حسين فهمي . الحنين و الغربة في الشعر العربي الحديث , معهد البحوث و الدراسات الأدبية , بيروت , ط1 , 1970 , ص 37 .

فهو يربط بين الماضي و الحاضر و المستقبل عن طريق الاسترجاع أو التذكر , و كذلك التفكير في المستقبل " حيث يستشعر الانسان باللون الشاسع بين ما يؤمن به و يعتقده و بين ما يراه مماثلا في الواقع المحيط به , سواء كان ذلك القريب في وطنه أو البعيد في العالم شرقه و غربه [1]" و منه فهو هروب الانسان بأفكاره عن واقع لم يجد فيه الزمن الذي يساعده و يعايشه , إلى محيط أكثر ملائمة و هذا الأخير يتواجد في ذهنه فقط , فيعود إلى مخيلته ليستحضر ما يحن إليه و يفتقده في زمن مضى , أو يتطلع إلى مستقبل يطمح أن يكونه .

الاغـتراب الفكري :

تلتقي الغربة الفكرية بالغربة النفسية في أن كلا منهما غربة معنوية غير مادية , و تفترقان في أن الغربة النفسية موطنها القلب , و همومها الروح الضامنة إلى الأمان و الاستقرار , أما الغربة الفكرية موطنها العقل و همومها المتعطش إلى المعرفة المتحرق شوقا إلى كشف حجب الغيب مما يغذي هذه الغربة , يقول ماهر الحسين فهمي : " لا يكاد يجد فلسفته هادية وسط دراسات الفكر المتصارعة في العالم ... "[2] .

من خلال هذا القول يتبين لنا بأن الغربة الفكرية ليست سوى تيهان فكر وسط نزاعات فكرية متداخلة و مختلفة .

وتمـاشيــا مع ما تـم ذكره أن أنواع الاغـتراب هذه لا يمكن فصلها عن بعضها البعض بصورة مستقلة نظرا لأنها تشكل وحدة من المشاعر التي يعايشها الانسان و تؤثر ببعضها البعض , فالاغـتـراب السياسي مثلا يؤدي إلى تـشوه في نمو الشخصية , كـما قد يؤدي إلى انفصام في العلاقات الاجتماعية , لذلك كان الاغـتراب ظاهرة تتأثر بجوانب عديدة .

مظاهر الاغتراب :

للاغتراب أبعاد و مظاهر ذكرها علماء النفس و الاجتماع و قد أجملت في عناصر أساسية و هي العجز , اللامعنى , و اللامعيارية , العزلة الاجتماعية , التمرد , اللاهدف .

العجز :

[1] طاهر العتباني . الغربة و الاغتراب في الشعر الاسلامي ,الموقع الالكتروني
A :13 :30,LE :15-05-2020,www . alukah. Net

[2] ماهر حسين فهمي . الحنين و الغربة في الشعر العربي الحديث (المرع السابق) , ص 132 .

فهو شعور الفرد بأنه يعجز عن السيطرة على تصرفاته و أفعاله و رغباته و من ثم يعجز عن ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام و الخضوع [1] و افتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة و مقررة في حياته و فقدانه الشعور بتلقائية و مرح الحياة . فحين يعرفه " سيمان " بأنه : " الاحساس بالعجز في مواجهة الأحداث الاجتماعية و السياسية , أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث و عدم القدرة على فعل أي شيء في مواجهة مشاكل عالم اليوم "[2].

و مما تقدم يمكن القول أن العجز هو فقدان الفرد للارادة و الثقة بالنفس و عدم التحكم في الذات .

اللامعنى :

اتخذ هذا المفهوم عدة معاني و يقصد به احساس الفرد المغترب أن الحياة لا معنى لها , لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم و غير معقول , و من ثم يعيش الحياة التافهة و اللامبالاة و الفراغ الوجداني [3], حيث يرى **جون بول سارتر** " أن اللامعنى هو العبث الذي يعرفه بأنه كل ما ليس له معنى و أن وجود الانسان عبث , و أن مشروعاته و أفعاله كلها عبثية "[4]. أي شعور الفرد بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى في هذه الحياة , و الحياة بالنسبة له خالية من الأهداف و الطموحات فلا جدوى منها , معتقدا أن العالم الذي يعيش فيه لا يستحق الاهتمام .

اللامعيارية :

و يقصد بها انهيار القيم و المعايير التي توجه و تنظم السلوك و رفض الفرد للقيم و المعايير السائدة في المجتمع و ذلك نتيجة غياب الثقة و الاستقرار بين الفرد و المجتمع , ما يجعل الفرد يسعى إلى خلق قيم جديدة تتماشى معه , و اللامعيارية " تعني اهتزاز القيم و المعايير داخل المجتمع نتيجة الانهيار الذي يلحق بالبناء الاجتماعي و اتساع الهوة بين أهداف المجتمع و قدرة الفرد على الوصول إلى هذه الأهداف " [5]. و يقصد بها أيضا : هي

[1] يحيى الجبوري . الحنين و الغربة في الشعر العربي , الحنين إلى الأوطان , دار مجدلاوي للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط 1 , 2008 , ص 18 .
[2] محمد عباس يوسف . الاغتراب و الابداع الفني , دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة , د ط , 2004 , ص 24 .
[3] يحيى الجبوري . الحنين و الغربة في الشعر العربي (المرجع السابق) , ص 18 .
[4] محمد عباس يوسف . الاغتراب و الابداع الفني (المرجع السابق) , ص 24 .
[5] بهجات محمد عبد السميع . الاغتراب لدى المكفوفين ـ ظاهرة و علاج ـ , دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر , الاسكندرية , ط 1 , 2007 , ص 27 .

شعور الفرد بعدم و جود قيم و معايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد " [1]. و المقصود هنا هو شعور الفرد بغياب الضوابط المعيارية المختلفة و تجرده منها .

اللاهدف :

يقصد به أن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية و من ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده و من عمله , و من معنى الاستمرارية في الحياة يترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد و أسلوب حياته , مما يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا جدوى و يضيل الطريق [2]. و المقصود من هذا أن الفرد يفقد الهدف من وجوده و عمله و يومياته في الحياة و هذا ما يؤدي به إلى التخبط في الحياة بلا هدف و لا غاية .

العزلة الاجتماعية :

و يقصد بها شعور الفرد بالوحدة و انفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه مما يجعله يشعر بالانفصال عن الآخرين و الاحساس بعدم الانتماء و اللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد منفصل عن نفسه و مجتمعه [3].

و من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن العزلة الاجتماعية هي الانفصال عن المجتمع مما يولد لديه الشعور بالوحدة و الفراغ النفسي و الكبت الداخلي .

التمرد :

هو شعور الفرد بلرفض الكراهية لكل ما يحيط به مما يدعوه لممارسة العنف و وجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني , و أخرى تتجه إلى داخل الذات في شكل عزلة و نكوص و عدوان موجه إلى الذات[4] .

و المقصود من هذا هو حروج الفرد عن الوضع السائد من عادات و تقاليد و قيم و رفضه لها و لكل ما يحيط به في الواقع . يرى سيمان " : أن التمرد يمثل أحد أبعاد الاغتراب الذي يظهر في شكل سلوك غاضب يتصف بالعداء و الازدراء و الشعور بالمرارة و الاستياء من كل ما اصطلح عليه المجتمع من قيم و معايير"[5] .

---

[1] المرجع نفسه . ص 27 .

[2] سناء حامد زهران . ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب , ط 1 , عالم الكتب و النشر و التوزيع , مصر , 2004 , ص 115 .

[3] محمد عباس يوسف . الاغتراب و الابداع الفني , (المرجع السابق) , ص 38 .

[4] المرجع نفسه . ص 109.

[5] اجلال محمد سري . الأمراض النفسية الاجتماعية , ط 1 , عالم الكتب للنشر و التوزيع , مصر , 2003 , ص , 25 .

التشيؤ :

هو شعور الفرد بأنه فقد هويته , و أنه مجرد شيء أو موضوع أو سلعة , و أنه لا يملك مصيره , حيث يشعر أنه مقتلع حيث لا جذور له تربطه بنفسه أو واقعه [1].

و المقصود من هذا هو تحول ما هو ليس شيء ليصبح شيئا و أن تنطبق عليه الصفات التي تنطبق على الأشياء مما يغير من طبيعته .

الرفض :

هو اتجاه سلبي رافض و معاد نحو الآخرين , أو نبذ بعض السلوك و يتضمن الرفض الاجتماعي و التمرد على المجتمع , و عدم التقبل الاجتماعي و حتى رفض الذات [2].

و المقصود من هذا أنه سلوك سلبي رافض للآخرين و حتى أنه رافض للذات و التمرد على المجتمع .

[1] اجلال محمد سري . الأمراض النفسية الاجتماعية (المرجع السابق) , ص 404 .
[2] المرجع نفسه . ص 110 .

الفصل الثاني

الإغتراب في رواية ساق البامبو

مفهوم الرواية :

لغة:

لقد جاء في **معجم الوسيط** قولهم :

" روى على البعير ريا : استسقى، روى القوم عليهم و لهم : استسقى لهم الماء ، روى البعير، شدَّ عليه بالرواء : أي شدَّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، روى الحديث أو الشعر رواية أي حَمَلهُ و نقله ، فهو راو، (ج) رواة ، و روى البعير الماء رواية حمله و نقله ، و يُقال روى عليه الكذب ، أي كذب عليه و روى الحبل ريا : أي أنعم فتله ، و روى الزرع أي سقاه ، و الراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله ، و الرواية : القصة الطويلة[1].

وجاء في **لسان العرب لابن منظور** انها :

مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكيت : يُقال رويت القوم أرويهم ، إذا استقيت لهم ، ويقال من ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ و يُقال روى فلان فلاناً شعراً، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ، و قال الجوهري : رويت الحديث و الشعر فأنا راوٍ في الماء و الشعر، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته [2].

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ ان الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا ، ويعني الحمل و النقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية ، أي حملته و نقلته.

تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية ، ونجد : رَوَيْتُ على أهلي ولأهلي ، إذا أتيتهم بالماء ، ورَوَيْتُ الحديث والشعر روايةً ، فأنا راو ، في الماء و الشعر و الحديث ، من قوم رواةٍ .

وقال يعقوب :

و رَوَيتُ القوم أرويهم إذا اسْتَقَيْتَ لهم الماء ، و رَوَيْتُهُ الشعر ترويه أي حملته على روايته ، و أرويتُهُ أيضا ، ورويت في الأمر، إذا نظرتُ فيه وفكرتُ .

[1] ابراهيم مصطفى . جامد عبد القادر, أحمد حسن الزيات , محمد علي النجار :المعجم الوسيط , ج1 , المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع , اسطنبول , ص384 .

[2] ابن منظور الافريقي . لسان العرب , ط1 , دار صادر , بيروت , ص (280 - 281 - 282) .

و **الرَّوِيُّ** : حرف القافية يُقال قصيدتان على رويٍّ واحدٍ ، وارّوي أيضا سحابة عظيمة الفطر شديدة الوقع مثل السقي.

وارتوى الحبل : غلُظتق قواه، و ارتوت مفاصل الرَّجُل، اعتدلت و غلظت. [1]

و **" روى** : رُواةُ موْضِعٌ من قِبَلِ بلاد ببني مُزينةُ...، و قال في معتل :الياء رَوِيَ من الماء بالكسر، و من اللبن يروى ريًّا و روي أيضا مثل رضاً، و تروّى، و ارتوى، كله بمعنى..." [2] .

وقال ابو منصور:

الرِّواءُ الحبل الذي يروى به على البعير ، أي يُشَدُّ به المتاع عليه ، و أمّا الحبل الذي يقرنُ به البعير أنِ فهو القرنُ و القرانُ.

ابن الأعرابي :

الرَّوِيُّ السَّاقي، و الرَّويُّ الضّعيف، و الرَّويُّ الصحيحُ البدن و العقل. وروى الحديث والشعر يرويه، روايةٌ وتروَّاهُ ، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها : أنّها قالت : ترَووا شِعْرَحُجَّةَ بن المضرَّبِ فإنّه يُعينُ على البرِّ، و قد روّاني إيّاه، و رجلٌ راوٍ .

وقال الفرزدق :

أما كَانَ فِي مَعْدَانَ وَ الفيلُ شَاغِلٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي علىَ القَصَائِدَا؟

و روايةٌ كذلك، إذا كثرت روايتُهُ، و الهاء للمبالغة في صفته بالرِّواية.

و يُقالُ : روَّى فُلانٌ فُلانًا شِعراً ، إذاً رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري : " رويت الحديث و الشعر روايةً، فأنا راوٍ ، فأنا راوٍ في الماء و الشعر ، من قوم رواةٍ ، و رويته الشعر ترويةً أي حملته على روايته ، و تقول أنشد القصيدة يا هذا ، و لا تقل أروها إلا أن تأمره برؤيتها أي باستظهارها [3].

[1] ينظر : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية . اسماعيل بن حماد الجوهري , الجزء السادس , دار العلم للملايين , ط1 , القاهرة 1965 , ط 2 : 1979 , ط 3 : 1984 , باب (روي) , ص 2364 - 2365 .

[2] لسان العرب . ابن منظور , دار المعارف , القاهرة , 1981 , ج 20 , باب (روي) , ص 1784 .

[3] لسان العرب . ابن منظور (المرجع السابق) , ص 1786 .

و في **القاموس المحيط** يذكر **الفيروز أبادي** في مادة (روي) :

" روى من الماء و اللبن ، كرَضيَ ، رَيًّا و رِيًّا ، و روي و تروى بمعنى ، الشَّجرُ تنعَّمَ ، كتَروَّى ، و الإسم : الرِّيُ بالكسر ، و أرواني ، و هو ريَّان ، و هي ريَّانُ ، و هي رَيَّا ، ج : رِواءٌ ، و ماءٌ رويٌ و رِوى ، و رواءٌ ، كغنيّ و إلى و سماءٍ : كثيرٌ مرْوٍ ، و الروايةُ : المزادة فيها الماءُ ، و البعيرُ، و البغلُ ، و الحِمارُ يُستقى عليه ، روى الحديث ، يروي روايةً و تروّاهُ ، بمعنى و هو رواية للمبالغة [1].

و" الرَّويُّ : حرف القافية. و سحابة عظيمة القطر و الشُّرْبُ، و الرَّاوِي : من يقوم على الخيل" [2].

و في **المعجم الوسيط** :

باب الرّاء : " (روى) على البعير... ريًّا استقى ، و القوم عليهم، و لهم : استقى لهم الماء... و الحديث أو الشعر رواية حمله و نقله فهو راوٍ (ج) رواة و البعيرُ الماءَ رِوايةً : حمله و نقله. و يقال : روى عليه الكذب : كذب عليه (روي) من الماء و نحوه، رِيّا و رَيًّا و رويٌّ، شرِب و شبِعَ و يقال : رويَ الشَّجرُ، و النَّبْتُ.

تنعَّمَ فهو ريَّان ، و هي ريَّانة (ج) رِواءٌ. (أرواهُ) : جعله تروى. و فلانا الحديث و الشعر : حمله على روايته. و الحديث أو الشعر : رواه... (الراوي) : راوي الحديث أو الشعر :حامله و ناقله (ج) رُواةٌ. (الرواية) مؤنث الراوي و المستقى، و من كثُرَت روايته، و التاء للمبالغة... (الرِّوايةُ) : القصة الطويلة. (الرَّويُّ) : الشُربُ التام : يُقال شربتُ شُربا رَويًّا... و في (علم العروض) الحرف الذي تبنى عليه القصيدة و إليه تُنسبُ، يُقال : قصيدة بائية : إذا كان رَوِيُها الباء "[3].

وفي **معجم النهاية** في غريب الحديث و الأثر، في حرف الرَّاء :

روى : (ه) فيه أنه - عليه السلام - : " سمَى السَّحاب روايًّا البلاد "، الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء، واحدتُها رواية ، فنشبهها بها،... (ه) و في حديث عبد الله :" شرّ الرّوايا روايا الكذب، هي جمع رويّة، و هي ما يُرَوّي الإنسان في نفسه من القول و الفعل، أي

[1] القاموس المحيط . مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي , ت 817 ه , دار الحديث , القاهرة , 2008 , مادة (روي) , ص 685 .
[2] المرجع نفسه . ص 686 .
[3] المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية 2004 , ط 4 , باب الراء , مادة (روى) , ص 348 .

يُزوِّر و يُفكِّر، و أصلها الهمز، يُقال : روات في الأمر، و قيل هي جمع راوية، للرجل كثير الرواية، و الهاء للمبالغة و قيل جمع رواية : أي الذين يروون الكذب ، أي تكثر رواياتهم فيه . (س) و في حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه : " و اجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّاء" ، هو بالفتح و المد ، الماء الكثير، و قيل العذب الذي فيه للواردين ريّ ، فإذا كسرت الراء قَصَرَتْهُ ، يُقال : ماءٌ روىَ "[1].

و في **المصباح المنير** في مادة (روى) يقول العلامة **أحمد بن محمد بن علي الفيومي** :

" (روى) من الماء يروي ريًّا و الإسم الرّيُّ بالكسر فهو ريان و المرأة ريّا... و روى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية ، و الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرّاوية على كل دابّة يستقي الماء عليها و منه يقال رويت الحديث اذا حملته و نقلته "[2].

ولقد أشار إلى ذلك **عبد المالك مرتاض** في(نظرية الرواية) :

" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل امام القارئ ، تحت ألف شكل مما يعسّر تعريفها تعريفا جامعا مانعا "[3] .

اصطلاحا :

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم ، وبين الحلم والواقع ، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي ، والايديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة ، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها ، لتعيده إليهم رؤى ووعي و بنى جديدة ، تضيئ وتوهج الواقع وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص ، وحدود العالم ، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص . وتداخلها مع أجناس أخرى ، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاصا بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها .

[1] النهاية في غريب الحدث و الأثر , للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير , دار الجوزي , ط 1 , 1421 , المملكة العربية السعودية , باب الراء مع الواو , مادة (روى) 348 .

[2] المصباح المنير . أحمد بن محمد بن علي المقري , ط1 , 2000 , دار الحديث , القاهرة , مادة (روى) , ص 149 .

[3] في نظرية الرواية . عبد المالك مرتاض , بحث في تقنيات السرد , شعبان 1998 , عدد 240 , ص 11 .

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا ، بالقياس إلى فن القصة[1] . وهناك من عرفها بأنها : " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانية ، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، وتتخذ من اللغة النثرية تعبير التصوير ، الشخصيات ، الزمان ، والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم[2] .

ويعرفها **إدوار الخراط** بقوله :

" الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى ، وعلى اللمحات التشكيلية ، الرواية في ظني عملا حراً ، والحرية هي التيمات والموضوعات الأساسية ، ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تشمل دائما إلى كل ما كتب.[3]"

و ورد في تعريف آخر للرواية **لعزيزة مريدن** حيث تقول :

" هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها ، عدا أنها تشغل حيزا أكبر ، وزمن أطول ، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة ، فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية و التاريخية [4]."

أما **معجم المصطلحات الأدبية** ل**فتحي ابراهيم** فقد جاء فيه أن :

" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ، و الرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية.[5]"

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها : " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف الطباع وغرابة الواقع . [6]"

---

[1] علي نجيب ابراهيم . جماليات الرواية , ص 36 , نقلا عن أمينة يوسف , تقنيات السرد في النظرية و التطبيق , ط 1 , دار الحوار للنشر , سوريا , 1987 , ص 21 .

[2] سمير سعيد حجازي . النقد العربي و أوهام رواد الحداثة , ط 1 , مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع , القاهرة , 2005 , ص 297 .

[3] إدوار الخراط . الرواية العربية واقع و آفاق , ط 1 , دار ابن رشد , 1981 , ص 303 - 304 .

[4] عزيزة مريدن . القصة و الرواية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1971 , ص 20 .

[5] فتحي ابراهيم . معجم المصطلحات الأدبية , المؤسسة العربية للنشر المتحدين , , تونس , 1988 , ص 60 - 61 , نقلا عن صالح مفقودة , صورة المرأة في الرواية الجزائرية , رسالة ماجستير , جامعة منتوري , قسنطينة , 2001 - 2002 , ص 30 .

[6] مصطفى الصاوي الجويني . في الأدب العالمي القصة , الرواية و السيرة : منشأة المعارف , الاسكندرية , 2002 , ص 13 .

و نجد من عرف الرواية بأنها : " مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع ، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة .[1]"

وهناك من عرفها بأنّها : " هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع ، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدًّا.[2]"

من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز في الكلية و الشمولية في تناول الموضوعات ، وترتبط بالمجتمع ، وتقسم معمارها على أساسه ، وتفتح المجال لتجاور المتناقضات .

من بين هذه التعريفات السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن النثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو أو تتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

من الصعب ايجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري ، أو نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير واضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفا حسب رأيه وفهمه لها ، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور .

فقال عنها **باختين ميخائيل** قائلا :

" إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله ويعكس علما من الأحداث والعلاقات الواسعة ، والمغامرات المثيرة و الغامضة أيضا ، وفي الرواية تكمن ثقافات انسانية وأدبية مختلفة ، ذلك لأن الرواية تسمح في أن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية."[3]

[1] أحمد أبو سعد , فن القصة , ج1 , منشورات دار الشرق الجديدة , 1959 , ص 25 .
[2] العربي عبد الله . الايديولوجيا العربية المعاصرة , تر : محمد عثمان , , دار الحقيقة , بيروت , 1970 , ص 31 .
[3] امنة يوسف . تقنيات السرد في النظرية و التطبيق , دار الحوار للنشر , سوريا , ط 1 , 1997 , ص 21 .

فالرواية في نظر **باختين** يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الانساني .

ويقول عنها الناقد الفرنسي **سانت بيف** بأنها :

" حقل تجارب واسع ، فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق ، إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم "[1].

ويقول أديبنا **الطاهر وطار** بأن :

" الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه."[2]

و من خلال قول الطاهر وطار يتضح أن الرواية وليده التراث العربي وليست بدخيلة على الفنون الأدبية العربية.

و قد عرفها **باختين** أيضا على أنها : " المرونة ذاتها ، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة بإستمرار و لا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل إتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع ."[3]

يقول **العزيز البشاري** :

" الرواية عالم شديد التّعقيد ، متناهي التركيب ، متداخل الأصول ، إنها جنس سردي منثور، لأنها إبنة الملحمة ، والشعر الغنائي ، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا. "[4]

و يقول أيضا : ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشيء واحد ، بل منحته كل أهمية وعناية ، وهي اللغة التي اتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي[5].

والرواية من الأجناس الأدبية النثرية حديثة العهد ، وقد اقتبسها العرب من الغرب عن طريق تأثرهم بالروائيين الغرب مثل **فلوبير** و **بالزاك** و **راسين** ، وقد حاولوا تقليد هذه

---

[1] أحمد سيد محمد مالكوم براديري . الرواية الانسانية و تأثيرها عند الروائيين العرب , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , د ط , 1989 , ص 4 .

[2] مفقودة صالح . نشأة الرواية العربية في الجزائر , التأسيس و التأصيل , مجلة المخبر , أبحاث في اللغة و الأدب , جامعة محمد خيضر , بسكرة , الجزائر , كلية الأدب و العلوم الاجتماعية و الانسانية , قسم الأدب العربي , العدد 2 , 2002 , ص 5 .

[3] روجن آلان . الرواية العربية , تر : حصة ابراهيم منيف , المجلس الأعلى للثقافة , الكويت , د ط , 1997 , ص 19 .

[4] في نظرية الرواية . عبد المالك مرتاض , بحث في تقنيات السرد , ط 1 , عالم المعرفة , 1998 , ص 25 .

[5] المرجع نفسه , ص 28 .

الروايات لأنها كانت ذات اتجاهات خاصة منها : الرومانسية والكلاسيكية و الواقعية ، فالرواية أكبر الأنواع القصصية على الإطلاق ، هذه الميزة جعلتها قادرة على استيعاب وتقديم لوحات عريضة لما يجري في مجتمع من المجتمعات ، وقد ارتبطت بشكل وطيد بالسياسة والحالة الاجتماعية ، وقد عرفها أدبنا العربي في العصر الحديث نتيجة احتكاكه بالغرب واطلاعه على تراثه الأدبي , عن طريق الترجمة و الصحافة التي كان لهما الفضل في ظهور الرواية.

ويطلق على مصطلح الرواية أيضا بأنها نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي الطويل عادة و تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية ، وهذه العناصر هي : الحدث ، التحليل النفسي ، تصوير المجتمع و تصوير العالم الخارجي و الأفكار[1].

وتُعَدُّ الرواية أيضا " تصوير للعادات والأخلاق ، يتصدّى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية ، و يترك شخصيات ضمن إطار اجتماعي معين ، حسب متطلبات السياق ، وتعني الرواية بالانسان والعالم فتتوقف عند البيئة الطبيعية ، و الخلقية ، والعادات والتقاليد والتربية والـدّين والسياسة والاقتصاد والحب والخيال ، والعلم والتاريخ ، فكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية[2] .

والرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ماهي تصور وجهة نظر حول الذات والعالم المحيط من حولهما ، والوقوف على وجهه النظر معناه الوقوف على نمط من التفكير ونمط في الحياة ، والوقوف على نمط الارتباط بالكون [3].

و عرفها **ميشال بوتور**:

" هي شكل من أشكال القصة و القصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لادراكنا الحقيقة ، فنحن حين نبدأ الكلام حتى موتنا محاطون بالقصص دون انقطاع ، في الأسرة أولا ، ثم في المدرسة ، ثم من خلال اللقاءات والمطالعات ، وليس الآخرون بالنسبة إلينا ما رأيناه فيهم بأعيننا وحسب ، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم

[1] معجم المصطلحات الأدبية . ابراهيم فتحي , المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العمالية للطباعة و النشر , صفاقي , الجمهورية التونسية , ص 183 .

[2] المعجم الأدبي . جبور عبد النور , دار العلم للملايين ,بيروت , لبنان , ط 1 , 1984 , ص 128 .

[3] الرواية و التحولات في الجزائر . مخلوف عامر . منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2000 , ص 106 .

أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم ، وليسوا كذلك أولئك الذين عرفناهم ، بل كل الذين ترامت إلينا أخبارهم ، و هذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على الأشياء و الأماكن التي لم أذهب إليها ، و لكنها وصفت لي [1]. "

والرواية بهذا المعنى هي التعبير عن الأحداث المروية ، وهي عرق أصيل متجذر في الانسان منذ أقدم العصور، وتجدر الإشارة هنا إلى أن إسمها في الألمانية roman حيث تصور الفارس المهاجم على قوى الشرّ، و ليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع ،
فقد قيل أنها : " سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين يصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة ، ويبين الكاتب الروائي والناقد الإنجليزي (فولستر) تعريف الناقد الفرنسي (شيفاليلي) للرواية بأنها سرد نثري تخيلي ذو طول معين . "[2]

ويرى **محمد غنيمي** هلال أن الرواية هي :
" تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة ، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع وبلد خاصين ، وتنكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها ويجلوها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثر به [3]."
و قيل أيضا " صورة في الحياة الواقعية و عادات الناس وعن العصر الذي كتبت فيه " ، و في نظر أحمد زكي هي : " عبارة عن سرد نثري قوامه أو أساسه الأول حوادث يصف المؤلف من خلالها قطاعا طوليا من الحياة "[4].

يقول **جون هوكس** 1965:
" بدأت أكتب الرواية مفترضا أن أعدائها الحقيقيين : الحبكة ، الشخصية ، المكان و الزمان و الموضوع ، و أنه إذا ابتعدت عن هذه الطرق المألوفة في السرد الروائي فلن

[1] تحولات الحبكة . مقدمة لدراسة الرواية العربية , خليل رزق , لبنان ط1 1998 , ص 7 .
[2] المرجع نفسه . ص 8 .
[3] المرجع نفسه . ص 9 .
[4] المرجع نفسه . ص 9 .

يتبقى سوى الرؤية الكلية والتركيب الروائي ، ولذا فإن ما يقبع في ثورة اهتمامي ككاتب ، بالدرجة الأولى هو الترابط اللغوي والنفسي للعمل . [1]"

الرواية من أهم الأنواع الأدبية التي جدّت في الأدب العربي الحديث ، وهي " أكثر الأجناس الأدبية حاسية اتجاه المجتمع " [2].

وإن الرواية بمفهومها الواسع هي جنس أدبي يبدعه كاتب أو راوٍ ، ذلك أن كلمة رواية مشتقة من " مفهوم الرّاوي عند العرب أي ناقل الخبر . [3]"

و الرواية بصفة عامة هي " سرد نثري طويل تصنف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة ، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات ، و تنوع الأحداث ، و قد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر، و الرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف ، و حوار و صراع بين الشخصيات ، و ما ينطوي عليه من تأزم ، و جدل ، و تغذية الأحداث .[4]"

و يعرفها **هيجل** بأنها :

" ملحمة حديثة تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ، ونشر العلاقة الاجتماعية . [5]"

كما نجدها عند **سانت بيف** :

" حقل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل أشكال العبقرية ، بل كل الكيفيات وإنها ملحمة المستقبل وربما تكون الملحمة الوحيدة التي ستحتويها التقاليد منذ الآن . [6]"

كما عرفها **لوكاتش** على أنها :

" الشكل الأدبي الرئيسي لعالم لم يعد فيه الإنسان لا في وطنه ولا مغتربا كل الاغتراب ، فلكي يكون هناك أدب ملحمي ، والرواية شكل ملحمي لابد من وجود وحدة أساسية ، ولا بد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع .

---

[1] الرواية اليوم . مالكوم براديري , تر : أحمد عمر شاهين , ط 2 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1996 . ص 7 .
[2] الرواية و الواقع . محمد كامل الخطيب , ط 1 , دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع , لبنان , ص 10 .
[3] ينظر : دلالة العلاقة الروائية . فيصل دراج , ط 1 , مؤسسة عيبال للدراسات و النشر 1992 , ص 12 .
[4] رواية (أدب) , ويكيبيديا الموسوعة الحرة http:// ar . wikipedia. Org
[5] عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية , (المرجع السابق) , ص 26 .
[6] المرجع نفسه . ص 15 .

فإن الرواية هي الشكل الدياليكتيكي للملحمة ، فهي شكل العزلة في الوحدة و شكل الأمل من دون مستقبل و شكل الحضور في الغياب .

وعموما لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها جميعها تشترك بكون الرواية هي تعبير عن الواقع الانساني .

ظهرت الرواية العربية في مطلع العصر الحديث بعد اتصال الثقافة العربية بالثقافة الغربية ، و هذا عن طريق البعثات إلى أوروبا ، وترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية .

مفهوم الرواية :

عند الغرب : لقد أدت كلمة Roman في البداية مداليل مختلفة ، فقد كان معناها الأول دالاً على الحكايات الشعرية ، وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا ، وهذا كان في القرن الثالث عشر ، وبداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف ، تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها ، ومصائرها ومغامراتها ، وقد استق لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية [1].

نشأتها عند الغرب :

لقد كان هناك تباين واختلاف في ثمن ظهورها ومن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريق، ومنهم وهو الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني ، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع **دون كيشوت** ، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية ، ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر ، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول

[1] الصادق قسومة . نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي , ط 1 , دار الجنوب للنشر , تونس , 2004 , ص 80 .

أحد الباحثين " إن الرواية من حيث هي جنس حديث ، قد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص . [1]"

عند العرب :

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة ، وأنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، وإن كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة بقول الجوهري في كتابه الصحاح : " الرواية : التفكير في الأمر ، ورويت على أهلي ولأهلي ، إذا أتيتهم بالماء ، يُقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ ورويت الحديث و الشعر رواية فأنا راوٍ في الماء و الشعر و الحديث و تقول أنشد القصيدة يا فلان و لا تقل أروها ، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها [2]. فالتروي في الأمر و الإرواء بسقي الماء و نقل الأخبار والأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية .

نشأتها عند العرب :

كان نشوء الرواية في الأدب العربي ، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة ، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في اطار الرواية كسيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن ، أو بني هلال ، والزبير سالم وغيرها ، سوى أخبار بطولية ، كانت تقص أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية و تزجية الفراغ ليس غير. فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن ؟

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي ، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع ، كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات **جورجي زيدان** التاريخية والاجتماعية ، **و فرح انطوان** و **نيقولا حداد** وغيرهم.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة " فقد نشر **سليم البستاني** في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم **بطرس البستاني** روايات عديدة منذ عام 1970 منها (الهيام في جنان الشام ، زنوبيا ملكة قدمر ، بذور ، أسماء...

[1] المرجع نفسه . ص 84 .

[2] أحمد سيد محمد . الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1989 . ص 17 - 18 .

)[1] . وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد ، وكان لإنشاء مجلات (المقتطف ، الهلال و المشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن , فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة ، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينا و مبتورة غير وافية أحيانا .

و بعد **سليم البستاني** جاء **جورجي زيدان** فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 وهي سنة وفاته ، حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي ، يستمد منه رواياته من الدولة الاموية ، العباسية و الأيوبية حتى بلغت إحدى و عشرين رواية ، وفي المرحلة ذاتها وجد **فرح انطوان** الذي عرف برواياته الاجتماعية كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه **نيقولا حداد** و لهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في ارساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة [2].

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة ، العواطف ، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908 حتى 1913 و قد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة أنذاك .

ونلتفت إلى مصر فنجد **محمد حسين هيكل** الذي أصدر رواية زينب عام 1914 و إن كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس ، و تدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها ، أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها .

و نصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا **طه حسين** في كل من رواياته (أديب دعاء الكيروان ، شجرة البؤس) ، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل و التصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته و تلاه **توفيق الحكيم** في روايات متعددة منها (عصفورمن الشرق ، عودة الروح ، الرباط المقدس) ، و لكنه يترك كتابة الرواية و إلى المسرحية .

[1] عزيزة مريدن . القصة الروائية , (المرجع السابق) , ص 76 .
[2] عزيزة مريدن . القصة الروائية (المرجع السابق) , ص 76 .

و في عام 1929 أصدر **محمود تيمور** روايته نداء المجهول الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية و جرت أحداثها في مصيف لبناني و إن وشحها ببعض الأحداث الخيالية ، و للمازني محاولات عديدة روائية منها إبراهيم الكاتب ، ثلاث رجال و امرأة...

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون و قد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن ، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم علي أحمد بالكثير ، يوسف السباعي ، نجيب محفوظ... .

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بأن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي و ما الرواية العربية إلا إمتداد للرواية الغربية و أن العرب اقتبسوها عن الغرب و هذا ما يؤكده **جورجي زيدان** حيث يقول : " كان حظ العرب من القصص و الشعر القصصي قليلا بيد أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة ، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها و مناهجها و حتى موضوعاتها... [1]

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب " نجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير ، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها ، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب ، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له ، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد ، سيف بن ذي يزن والسيرة الهلالية وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم " [2].

تدعيما لهذا الرأي نجد حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة و دليلنا على ذلك أن هناك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء أن : " فن السرد القصصي انتعش في الشرق ،

[1] جورجي زيدان . تاريخ اداب اللغة العربية , ج 4 , مكتبة الحياة و بيروت , 1967 , ص 573 .
[2] أحمد سيد محمد . الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب (المرجع السابق) , ص 23 - 24 .

بحكم بعض الظروف المناخية و الاجتماعية التي جعلت ملوك و أمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية ، و يمنحونه تقديرا كبيرا ، كما نجد الباحث هويت يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب[1] .

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري و أجملها ، و تعد الأكثر حداثة في الشكل و المضمون ، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع حيث تتحدث عن مواقف و تجارب البشرية في زمان و مكان معين ، لتعطينا نصيحة أو قصة و درس نستفيد منه في المواضيع العاطفية و التاريخية و الاجتماعية و النفسية إلى غير ذلك ، و لذلك وجب علينا البحث في نشأتها و التطرق إلى مفهومها لغة و اصطلاحا .

نشأة الرواية :

كانت الرواية في بدايتها كفن أدبي في أواخر القرن الثامن عشر متأثرة بما ساد التفكير الأوروبي من سيطرة للمنهج التفكيري العقلي ، و تحوله إلى البحث عن الواقعي و الاعتماد على ملاحظة الظواهر و الأحداث ، فبدأ يثبت جذوره الأولى الفنية في مطلع القرن العشرين فأخذ ينمو على استحياء إلى أن شكلت تاريخا أدبيا متميزا ثم بدأت تزاحم في الشعر و المسرح حتى أصبحت أهم نوع أدبي [2].

ففي البداية رأى الأدباء والنقاد أن الرواية هي جهدا أدبيا و تكوين معرفي كلي [3]. فاقتضى زمن نشأته في الاقتصار على الشام و مصر أولا لأنهما البلدان اللذان شهدا بدايات الرواية و ثانيا لأهمية كل منهما في الفكر عامة و الأدب خاصة[4] ، ففي الحقيقة أنها ظهرت إلى الوجود عن طريق انفصالها عن الأشكال التقليدية [5].

ارتبط ظهور الرواية بعاملين اثنين : أحدهما أثر كل من مصر و لبنان في نشأته سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية ، أما العامل الآخر هو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبط بظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي و نضجه أكثر من أي عالم آخر[6]

[1] صلاح صالح . سرد الآخر و الأنا الآخر عبر اللغة السردية , ط 1 , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , 2003 , ص 22- 23 .
[2] عبد الرحيم الكردي . السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) مكتبة الآداب , القاهرة , ط 1 , 2006 , ص 6 .
[3] محسن جاسم الموسوي . عصر الرواية مقال في النوع الأدبي , منشورات مكتبة التحرير , العراق , ط 1 , 1985 , ص 8 .
[4] الصادق قسومة . الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث , مركز النشر الجامعي , تونس , 2000 , ص 10 .
[5] والاس مارتن . نظريات السرد الحديثة , تر: حياة جاسم محمد , المجلس الأعلى للثقافة , 1998 , ص 19 .
[6] مصطفى عبد الغني . الاتجاه القومي في الرواية , علم المعرفة , الكويت , 1994 , ص 19 .

. و هذا ما يثبت لنا أن الرواية العربية لم تعرف النموذج التقليدي الذي عرفته الآداب الأجنبية تبعا لنشأتها المتأخرة[1] .

فنشأة الرواية في الأدب الغربي ارتبطت بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر ، فحلت هذه الطبقة محل الاقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة المثالية ، فالسمة البارزة للرواية الفنية هي انكبابها على الواقع عليه ، فالرواية تبدأ في أوروبا حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الانسان وهناك من يعتبر رواية دون كيشوت " **لسرفانتس** " أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية ، إذن فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية ، وهي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث[2] .

أما نشأتها في المشرق العربي كان مثبوتا في كتب " الجاحظ " و" ابن المقفع" و مقامات " بديع الزمان الهمداني" و "الحريري " لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أنها فن مستورد ومن هؤلاء **اسماعيل أدهم** الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ، وهذا ما ذهب إليه كذلك **" بطرس** "حيث يرى أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث ومثل هذا الرأي يذهب الأديب الجزائري " **الطاهر وطار**" يقول : " لا نقول الرواية دخيل على اللغة العربية وإنما هي فن جديد في الأدب العربي"[3] , وفي المغرب العربي نجدها حديثه الظهور بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب ، فإذا كانت نشأتها متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي فإن تطورها كان سريعا ، إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية [4].

ومن خلال هذا نستنتج أن الرواية العربية مرت بعدة مراحل تتمثل في ما يلي:

مرحلة التأسيس والتجنيس : بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الأربعينات من القرن العشرين، وقد ظهرت أغلب النصوص الروائية في هذه المرحلة في بلاد الشام خاصة لبنان وسوريا ومصر لتوفر من الشروط الاجتماعية والثقافية.

[1] سمر روحي الفيصل . الرواية العربية البناء و الرؤية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2003 , ص 11 .
[2] صالح مفقودة . أبحاث في الرواية , منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري , ص 8 .
[3] المرجع نفسه . ص 10 .
[4] المرجع نفسه . ص 12 .

المرحلة الواقعية : تمتد من الأربعينيات من القرن العشرين إلى السبعينيات منه توافقت هذه المرحلة مع استقلال الشعوب العربية من الاستعمار وبداية التحرر الوطني .

مرحله التجريب والتجديد :منذ السبعينيات خطت الرواة العربية مسارا مختلفا للواقعية سمته التجريب ، حيث اتجه الروائيون إلى التخلص من الشكل الواقعي بالتجريب لأشكال روائية جديدة [1].

أنواع الرواية :

الرواية التاريخية :

يعتبر **جورج لوكاتش** أن الرواية التاريخية نشأت في مطلع القرن التاسع عشر ويعود الفضل في نشأتها إلى قصص رومانسية و فروسية حيث كان ظهورها في الأدب العربي في بادئ الأمر عن طريق الترجمة والاقتباس فهي التي تلتقط موضوعاتها من التاريخ ثم تصوغه بطريقة روائية ، ويعتبر **سليم البستاني** و **جورجي زيدان** و **يعقوب صروف** الجيل الأول من كتاب القصة التاريخية وهو الجيل الذي انصرف عهده إلى تقديم التاريخ في سياق حكايات تكون أكثر تشويقا للقارئ لمطالعتها [2].

فالرواية التاريخية هي رواية الماضي لأنها دائما تقص أحداث وشخصيات عظيمة و أبطال شهدتها العصور السابقة ، والتاريخ له أدب مستقل بذاته ، والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ ، وتجدر بنا الاشارة إلى أن الرواية التاريخية لا تعني بتقديم التاريخ للقارئ بالدرجة الأولى لأن وثائق التاريخ كفيلة بأداء هذه المهمة وإنما تكمن قيمتها

[1] محمد بوعزة . تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم), الدار العربية للناشرون , الجزائر , ص 20 .
[2] السعيد بيومي الورقي . اتجاهات الرواية العربية المعاصرة , دار المعرفة الجامعية ,1998 , ص 32 .

في مدى براعة ، الكاتب في استغلال الحدث التاريخي، واعتماده اطار ينطلق منه لمعالجة قضية من قضايا مجتمعه [1].

كما نجد أن الرواية التاريخية هي ضرب من الرواية التي يمتزج فيها التاريخ بالخيال فهي تهدف إلى تصوير حدث من الأحداث بأسلوب روائي مبني على معطيات التاريخ ، فبهذا نجدها تقوم على تواترات داخلية في تجارب الشخصيات تمثيلا لنوع من السلوك والشعور الانساني في ارتباطهما المتبادل في الحياة الاجتماعية والفردية أي أنها تقوم على استخلاص فردية الشخصيات من الطابع التاريخي الخاص لعصرهم فهي تسعى لاحياء وبعث ماضي تليد لقراءة الحاضر والمستقبل ، ما يلاحظ مما تقدم أن منابع الإلهام في الرواية التاريخية قد تنوعت وامتدت من عصر إلى آخر.

الرواية الاجتماعية:

تشمل هذه الرواية مساحة كبيرة من النتاج الروائي العربي الحديث ، فقد ظهرت الرواية الاجتماعية مصاحبة لكتابات الرائدة وامتدت حتى تبلورت الرواية الواقعية [2]. فيتميز هذا النمط من الرواية لارتباطه بالواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأوسع إذ تصورت مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة فهموم شخصياتها مرتبط بهموم الواقع الذي يحتويها وما تعانيه من أزمات خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية القائمة [3]. فقط كانت هذه الأوضاع مادة خصبة أمام كتاب الرواية الاجتماعية الذين تقاربت أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع خاصة الفقر والرذيلة وكذلك التعرض لبعض مشاكل الأفراد خاصة بالحب والزواج والفراق [4].

[1] شفيع السيد . اتجاهات الرواية العربية في مصر , دار الفكر , القاهرة , ط 3 , 1996 , ص 27 .
[2] السعيد بيومي . اتجاهات الرواية المعاصرة (المرجع السابق) , ص 51 .
[3] شفيع السيد . اتجاهات الرواية العربية في مصر (المرجع السابق) , ص 97 .
[4] السعيد بيومي . اتجاهات الرواية المعاصرة (المرجع السابق) , ص 51 .

الرواية الواقعية :

تستمد أحداثها وأشخاصها من الواقع ، وهي تقدم الخدمة للمجتمع والعمل على اصلاحها بغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفس القارئ من خلال سرد قصص وأحداث حقيقية يجسدها أشخاص واقعيين عن طريق الأساليب الدرامية للرواية وبتقديم أمثلة من الأشخاص النموذجية .

وغالبا نجدها تهدف إلى تغيير الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وترقيته بتدعيم المبادئ الإيجابية و الطاقات ، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة لأزمات .

فنجد منهجها في الإبداع الأدبي يتخذ من الواقع مسرحا لأحداثه من خلال علاقة تفاعل بين الشخصية والحدث والواقع ، كما أنها تتناول بعض المشكلات في المجتمع وتسجيلها [1].

الرواية النفسية :

وهي الرواية التي تعنى بكشف خفايا النص الإنسانية واشكالاتها وأحاسيسها وتمثيل هذه الرواية إلى السرد البطيء غالبا حيث يغلب عليها التحليل والتفكير مع بطء الحركة والحدث فهي تعتمد على المونولوج والتحليل النفسي أكثر اعتمادها على الحدث وبؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على التطور الفردي ، الحركة الفكرية للفرد ، الشخصية ، والدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط . وتكون فيها الأحداث مسجلة على نحو ذاتي في ذهن واحد أو أكثر شخصياتها وتلعب فيها عمليات الوعد دورا مشوقا يعدل دور الأحداث الخارجية أو يفوقه أهمية ، وفي الرواية النفسية تقدم الأحداث لا وفقا لتسلسلها الزمني ولكن كما تتداعى في ذهن البطل أو غيره من شخصيات الرواية ، ونجد فيها أن البطل يقدم أفكار أو مشاعر وأحاسيس الشخصيات ، و كل هذه العوامل مصدر اهتمام القارئ بدرجة مساوية أو أن تتفوق على الأفعال والأحداث الخارجية للرواية ، ومن أهم مؤشرات الشكل الروائي النفسي أن القصة تتكون من أحداث تحدث في وعي الشخصيات الروائية ، وتحرص الروايات النفسية على العناية بالأحاسيس الفردية والبحث عن المقومات الواعية واللاواعية التي تتحكم في سلوك الأفراد [2]. تتحدث الرواية النفسية عن تجارب وأفكار ومشاعر شخص أو أكثر وهي تختلف عن الواقعية .

[1] محمد بوعزة . تحليل النص السردي , (تقنيات و مفاهيم) ' الدار العربية للناشرون , الجزائر , ص 20 .
[2] محمد بوعزة . تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) , المرجع السابق , ص 25 .

الرواية التجريبية :

من المعروف أن كلمة تجريب من تجربة وهي ما يقوم به العلماء من اختبارات في المخابر العلمية ، أي أنها ترتبط بالعلوم الطبيعية ويعيد النقاد فضل ادخال مصطلح التجريب في الأدب إلى **"إيميل زولا "** فهو الذي جمع عام 1880 عدة نصوص نظرية بشأن الرواية في المستقبل وطبق أول طريقة في التجريب .

فالرواية التجريبية في الواقع رواية شكل فهي تجارب قليلة حاولت العبث بالشكل الروائي المألوف وصولا إلى تحقيق أمثل لمفهوم لا معقولية الوجود ، أي أنها اتجاه يسعى إلى إحداث التغيير الشامل لإعادة اكتشاف الوجود في شكل ملائم يعكس الحقيقة المكتشفة[1] .

الرواية السياسية :

نعني بها (Roman politique) تصب هذه الرواية على مناقشة الأفكار السياسية وبرامج الأحزاب النظرية والعلمية وتحديد تصورات المذاهب السياسية وتبيان مواطن اختلافها وتشابهها ، مع رصد جدلية الصراع بين الحاكم والمحكوم والعامل مع أرباب وسائل الانتاج و استجلاء الفكر النقابي والنظال السياسي وما يتبعهما من اعتقال وقهر و قمع ، كما تقوم الرواية السياسية باعتبارها نزعة روائية على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية معينة مما يفسح المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسي على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية ، وتنزع هذه الرواية المنحنى السياسي نحو نوع من الواقعية ولا تتميز عن غيرها من الروايات إلا بتأكيدها على الحدث السياسي ، و ذلك من خلال معالجة فنية جيدة هي رواية سياسية ، كما نجدها تركز على النقطة الإيجابية من النضال و العمل على قمع الناحية السلبية منه و تعمل على استعراض الأفكار السائدة المعارضة للحكومة ، و بهذا فإن الرواية السياسية تقوم على طرح القضايا الموجودة في الدولة والوضع القائم فيها ومن الأمثلة على الروايات السياسية نجد كتاب " كليلة ودمنة " فقد تم تجسيد الوضع الراهن في تلك الآونة على لسان الحيوانات خوفا من الحكم[2] .

[1] السعيد بيومي . اتجاهات الرواية العربية المعاصرة (المرجع السابق) , ص 303 .
[2] محمد بوعزة . تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) , المرجع السابق , ص 25 .

الرواية الوجدانية :

مصطلح يستوعب أو يستغل كل أنواع الرواية التي تثير وجدان القارئ أو تعاطفه من خلال تقديم الموضوع بطريقة غير واقعية ، فالحدث الروائي في الرواية الوجدانية يدور في الأعم و الأغلب حول أزمة فردية نابعة من سلوك الشخصية وظروفها المحيطة بها ربما تكون لبعض التقاليد الاجتماعية المتوارثة أثر في نشوء هذه الرواية[1] . وبهذا نجد أن الرواية الوجدانية تقوم أساساً على العاطفة والأحاسيس المنبعثة من شخصية الفرد .

الرواية الاسطورية :

يقصد بها الرواية التي يعتمد الكاتب في بنائها على إحدى الأساطير التي تناقلتها الأجيال على مدى سنوات طويلة وأصبحت بذلك جزء من التراث الفكري للشعب أو أمة بأسرها[2] , و الأسطورة في معناها ليست أكثر من قصة خيالية بعيدة كل البعد عن منطق العلاقات الواقعية بين الاشياء كما أن شخوصها لا ينتمون إلى عالم الأسوياء من الناس .

وما نستخلص في الأخير أن للرواية أنواع متعددة كالتي سبق ذكرها بالإضافة إلى الرواية العاطفية ، البوليسية ، الوجودية ، الثقافية ، القومية ، الرومانسية... الخ .

قراءة في عنوان الرواية :

إن عنوان الرواية يدل على مضمون النص ولا ينفصل عنه فهو جزء منه ، ويعد اختيار العنوان بمثابة المخاض العسير فاختياره ليس عشوائيا وليس بتلك السهولة التي يتخيلها القارئ من المهلة الأولى ، فالعنوان هو مفتاح الرواية و النافذة التي يطل من خلالها القارئ على النص فهو " مرتبط عضويا بالنص الذي يعنونه فيكلمه و لا يختلف معه و يعكسه بأمانة و دقة ،... فكأنما هو نص صغير يتعامل مع نص كبير . [3]"

عنون **سعود السنعوسي** روايته ب **"ساق البامبو"** وإذ نظرنا إلى هذا العنوان سنجده مكونا من كلمتين إثنان هي : (ساق ، و بامبو) و لكن في الأصل هي كلمة واحدة ساق البامبو **Bamboo** , و نعني بها في العربية نبات الخيزران .

[1] المرجع نفسه . ص 25 .
[2] شفيع السيد . اتجاهات الرواية العربية في مصر (المرجع السابق) , ص 55 .
[3] عبد القادر رحيم . علم العنونة , دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر , سوريا , ط 1 , 2010 , ص 44 .

نبات الخيزران و هو من صفاته أنه ينمو في بيئات مختلفة من خلال قطع غصن و زرعه في الأرض ، و يسمى نبات الحظ ، لأنه يعيش في ظروف معيشية قاسية مثل المساحات الصغيرة و عدم تعرضه للشمس و كمية المياه القليلة .

الخيزران : و هو نبات من فصيلة النجيليات ، و هو سريع النمو ، يمتاز بقضبانه الليّنة و و عيدانه المساء ، و يقصد به أيضا القصب ، و يستعمل في الصناعة الخشبية، و منه أنواع كثيرة و الجمع خيازِرُ .

الخيزران: كل عود ليّن .

يُقال: في كَفِهِ خَيْزُران ريحُهُ عَبِقٌ..... من كَفٍ أروعٍ في عِرْنينِهِ شَمَمٌ.

و يقصد به في هذا القول الفرزدق [1].

يمكن القول بأن الكاتب تناول في موضوعه البحث عن الهوية والتمييز العنصري ورحلة البحث عن الذات في الكويت ودول الخليج العربي من خلال حياة الراوي ، وهو ابن رجل كويتي وامرأة فليبينية و تدور أحداثها في هذين البلدين ، و مع أنها ليست الأولى في التطرق لموضوع العمالة الأجنبية إلا أنها تتصف بسلاسة الأسلوب بعيدا عن التعقيد والتعمق في التحليل وتتجلى ازدواجية البطل حتى من خلال اسمه المزدوج عيسى/هوزيه .

قراءة في الكتاب :

أ- من الخارج :

الواجهة الأمامية : لدى معاينة غلاف رواية السنعوسي تقابلنا أقصى اليسار العلوي بعارضة حمراء مائلة الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)2013 ، و يندرج في أعلى وسط الغلاف اسم الروائي " سعود السنعوسي" بخط أخضر قاتم بحجم صغير واضح القراءة ، إذ يستشرف العنوان من علو يوحى باستشرافه الأحداث.

ثم يتصدر العنوان الرئيسي " ساق البامبو " الواجهة الأمامية للرواية ، و بخط كبير واضح رسم باللون الأخضر، و هو لون الأمل و السعادة. يظهر لي أن استخدام الناشر لهذا اللون إنما هو شهادة منه للقيمة الفريدة للرواية و ما تحمله من معاني في نشر الأمل و ثقافة الحب و التعايش مع الآخرين . فاختيارهذا اللون لعنوان مليئ بالسلبية يخبرنا أن الأمل روح تبعث الحياة في الموت .

[1] مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط , القاهرة , 1960 , ص 21 .

و في خط صغير أسفل العنوان يجزم الناشر بجنس هذا العمل الأدبي ليصنفه على أنه رواية ، ثم يأتي الناشر ليحدد الطبعة الخاصة بهذه الرواية ، لتكون الطبعة التاسعة عشرة و بالخط الأخضر العريض ، ثم تحتها مباشرة تأتي دار النشر ألا و هي الدار العربية للعلوم ناشرون كما توحي صورة الغلاف لسيقان البامبو الخضراء .

الواجهة الخلفية : و في الجزء الخلفي من الغلاف الخارجي للرواية ، نقف عند نص واقع الأثر أو فكرة قد شغلت باب الراوي...

لماذا كان جلوسي تحت الشجرة يزعج أمي
أتراها كانت تخشى أن تنبت لي جذور تضرب
في عمق الأرض ما يجعل عودتي إلى بلاد أبي
أمرا مستحيلا ؟.. ربما. و لكن حتى جذور لا
تعني شيئا أحيانا.
لو كنت مثل نبتة البامبو. لا إنتماء لها. نقتطع
جزءا من ساقها.. نغرسه.بلا جذور. في أي
أرض.. لا يلبث الساق طويلا حتى تنبت له
جذور جديدة..تنمو من جديد.. في أرض
جديدة.. بلا ماض.. بلا ذاكرة.. لا يلتفت إلى
اختلاف الناس حول تسميته.. كاوايان في
الفلبين.. خيزران في الكويت.. أو بامبو في
أماكن أخرى.

و مذكور أيضا عنوان الرواية ساق البامبو بلون أخضر عريض و إسم الروائي سعود السنعوسي روائي من الكويت و صورة لروايته السابقة " سجين المرايا " كتب فوقها صدر للمؤلف أيضا، و في الأسفل دار النشر .

ب - من الداخل :

يستهل الكاتب روايته بمقولة للراوي الكويتي اسماعيل فهد اسماعيل " علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها " حيث أن الكاتب يوهم للقارئ بأن الرواية لها كاتب آخر

هو هوزيه ميندوزا Jose Mendoza , كما يخضعها لترجمة إبراهيم سلام و مراجعة و تدقيق خولة راشد ، إذ أننا نجد بعدها مباشرة شبه سيرة ذاتية للمترجم و بعض أعماله ثم كلمة له .

و من بعدها إهداء قدمه الكاتب الافتراضي الذي وضعه سعود السنعوسي ، و هو بطل الرواية . كما قسم الكاتب الرواية إلى ستة فصول عنون كل منها عنوان يفضى إلى مكنون الفصل بالإضافة إلى العنوان يردف كل جزء بمقولة لخوسيه ريزال و هو بطل قومي في الفلبين . و قسمت كالتالي :

الجزء الأول : عيسى... قبل الميلاد 15-51 صفحة.

الجزء الثاني : عيسى... بعد الميلاد 53 - 128 صفحة.

الجزء الثالث : عيسى... التيه الأول 129-181 صفحة.

الجزء الرابع : عيسى... التيه الثاني 183 - 290 صفحة.

الجزء الخامس :عيسى... على هامش الوطن 291 - 389 صفحة .

الجزء الأخير : عيسى... إلى الوراء يلتفت 391 - 396 صفحة.

قسمت رواية ساق البامبو إلى خمسة أجزاء عنوان كل جزء منها مرتبط بعنوان يقضي بمكنون الفصل ، اضافة إلى أن **خوسيه ريزال** بطل الفلبين القومي يردف مع كل جزء مقولة تلخص محتوى الجزء .

الجزء الأول :

كان عنوانه "عيسى قبل الميلاد " استهل الكاتب بمقولة لخوسيه ريزال وهي : " لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد "[1].

يحكي السرد في هذا الجزء عن اختلاف تعدد تسميات هوزيه/ عيسى بطل الرواية إذ يعود هذا الاختلاف إلى عدة أسباب " خوسيه ، هوسيه ، Jose ، عيسى ، ARABO ، الفليبيني ".

عيسى/ هوزيه ابن جوزافين فتاة حالمة من عائلة فقيرة تطمح لأن تنهي دراستها لتعمل في وظيفة محترمة ، كانت لا تحلم بأكثر من أن تقتني أو تستعير كتابا حيث تقول : " قرأت الكثير من الروايات الخيالية منها و الواقعية ، أحببت ساندريلا وكوزيت بطلة البؤساء ،

[1] سعود السنعوسي . ساق البامبو , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط , بيروت , لبنان , 2012 , ص 15 .

حتى أصبحت مثلهما خادمة ، إلا أنني لم أحضى بنهاية سعيدة كما حدث معهما [1]، كانت أمهم مريضة طريحة الفراش ووالدهم كان كل همه مصارعة الديوك ، مما دفع بأختها أيضا التي كانت تكبرها بثلاث سنوات عندما تحالف الجوع والدتها والديون التي أثقلت كاهل والدها الذي أفنى ماله على تربية ديوك المصارعة ، للعمل في ملهى ليلي بثمن لا يكاد يلبي حاجيات الأسرة " ليس الألم أن يكون للإنسان ثمن بخس ، بل الألم أن يكون للإنسان ثمن "[2]. والنتيجة من هذا العمل أطفال بلا أباء ، بعد كشف حمل آيدا ووضعها لمولودتها طردت من العمل حيث كان مصدر رزق العائلة ، جاء دور جوزافين البنت الصغيرة الطموحة في وقت كانت فيه على وشك أن تكون نسخة من أختها ، إلا أن الأقدار شاءت أن تهاجر لتعمل خادمة في الكويت رغم أن ذلك كان بعد عناء كبير بحيث كان مصيرها في التغرب عن الأهل والوطن أفضل بكثير من مصير آيدا .

عملت جوزافين في بيت عائلة من الطبقة الراقية , تزوجت من ابنهم زواج عرفي سرًّا ، حملت منه لكن عندما علمت أمه أمرت ابنها بطردها : " اقذف بها خارجا وأنظر كيف ستحل البركة عليك... ومن ثم عد إلى بيتك ، وستجدني بقلب الأم ، أغفر لك ذنبك العظيم "[3]. اضطر لترحيل زوجته وابنه من الكويت وذلك كان نزولا عند رغبة أمه وانطباعا للمجتمع الكويتي .

الجزء الثاني :

عنون هذا الجزء ب "عيسى بعد الميلاد " استهل الكاتب في هذا الفصل بمقولة خوسيه ريزال " إن الذي لا يستطيع النظر وراءه إلى المكان الذي جاء منه ، سوف لن يصل إلى وجهته أبدا... "[4].

سرد الكاتب في هذا الجزء أحداث متسلسلة بدءًا بعودة جوزافين إلى الفلبين بعد أن كانت في الكويت ، بعدها تحدث عن المنزل حيث نشأ و ترعرع هوزيه يقول واصفاً إياه : " تغطي المساحات الخالية ، حول البيوت الثلاثة ، أشجار كثيرة كالمانجو والموز

[1] المرجع نفسه . ص 19 .

[2] المرجع نفسه . ص 20 .

[3] المرجع نفسه . ص 51 .

[4] المرجع نفسه . ص 53 .

والجوافة والبابايا والجاكفروت ، تحيطها من كل جانب أشجار البامبو مشكلة بسيقانها الطويلة سوراً لأرض ميندوزا .[1]"

على الرغم من أن عيسى لم يكن سعيداً بمعيشته في الفلبين إلا أن أمه كانت دائما تحدثه عن والده راشد مذكرة اياه أن وضعه في الفلبين غير دائم ، اضافة إلى أنها دائما ما تحاول أن ترسم له صورة جيدة عن الجنة التي تنتظره هناك . يقول هوزيه عن أمه التي كانت دائما تحبب ابنها في والده و وطنه : " أقنعتني أمي أننا نعيش في الجحيم ، وأن الكويت هي الجنة التي أستحق . [2]"

الجزء الثالث :

هذا الجزء عنوانه " عيسى... التيه الأول " استهل الكاتب كعادته بمقولة لخوسيه حيث يقول : " الشك في الله يعني الشك في ضمير المرء ، وهذا يؤدي إلى الشك في كل شيء .[3] "

تدور الأحداث هنا في البيت بعد رحيل ميرلا وترك هوزيه لدراسته متجها للبحث عن عمل رغم أن أمه منعته ، سرد هوزيه هنا جميع الأحداث التي كانت تدور في عمله الجدي ، تأثر كثيرا بالأبراج الصينية ، " الأرض ، النار ، المعدن ، الخشب ، الماء . [4]" كان عيسى يقوم باتخاذ قراراته على هذا الأساس .

كان هوزيه دائم الانتظار لليوم الموعود ، ذلك اليوم الذي يذهب فيه إلى بلاد أبيه البلاد ، الجنة التي تنتظره كما وصفتها له أمه ، كان " التيه " عنوان هوزيه من عمله إلى الرجوع إلى أمه ، أو البحث عن طريقة تعيده إلى بلاد والده الكويت ، فعلى الرغم من أن جميع الأحداث التي كانت تدور حوله لا تسره إلا أنه ظل متمسكا بوطنه لأن كلام أمه يعطيه وميض من الأمل في الحياة .

الجزء الرابع :

وقد عنون هذا الجزء ب " عيسى... التيه الثاني " استهل الكاتب كالعادة بمقولة لخوسيه حيث يقول : " تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين . [5]"

[1] المرجع نفسه . ص 56 .
[2] المرجع نفسه . ص 71 .
[3] المرجع نفسه . 129 .
[4] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 134 .
[5] المرجع نفسه . ص 183 .

تدور أحداث القصة هنا عند وصول هوزيه/ عيسى للكويت حيث يقول " مطار كئيب ذلك الذي حطت فيه الطائرة اليوم الأحد ، الخامس عشر من يناير 2006 ، الوجوه تشبه مطارها ، كئيبة بشكل لم أجد له تبريرا . [1]" لقد كان تائها في المطار لم يفهم أين هو وأي جهة يأخذ ، كان حاملا أوراق الثبوتية وجواز سفره ، ويتحرك من طابور لآخر ليعرف كيف سيدخل إلى الكويت ، بعد عناء وجد غسان الذي لم يتعرف عليه لولا لافتة مكتوب عليها " Isa ".

عاش عيسى مع غسان لمدة شهر لأنه لم يتجه إلى بيت جدته مباشرة لأن المنزل كان في حالة نفسية مزرية ، وفي حالة حداد على الابن " راشد " والأهم من ذلك مزاج الجدَّة في ذلك الوقت .

سرد لنا الكاتب في هذا الفصل جميع الأحداث التي دارت حول عيسى وغسان واصفا جميع الأشياء التي كان يراها في الكويت (الشوارع ، المطاعم) حتى أشكال وجوه الناس ، كما تحدث عن العادات والتقاليد مقارنا بذلك الفلبين بالكويت .

الجزء الخامس :

عنوانه " عيسى ... على هامش الوطن" و ككل جزء يضع المؤلف في بدايته مقولة بطل الفلبين القومي " حياة مكرسة لهدف ، حياة لا طائل من ورائها ، هي كصخرة مهملة في حقل بدلاً من أن تكون جزءاً من صرح . [2]"

بعدما كانت الكويت تلك الجنة التي تنتظر عيسى كما وعدته والدته أصبحت عكس ذلك حيث أنها لا تتسع له حتى للعيش فيها كشخص عادي لا كوريث عائلة الطاروف الوحيد ، قرر الرحيل من منزل الجدَّة وذلك بسبب المشاكل التي سببها لهم وعاش مع صديق له ، بعد ذلك انتقل للعيش وحيداً و قد مرت عليه سنة كامله في هذا البلد الذي لم يشعر يوما في الانتماء إليه رغم أنه بلده الأم بل كان يرجو العودة إلى الفلبين حيث يقول في ذلك : " كانت فكرة السفر إلى الفلبين لزيارة بيتنا قد بدأت تتقافز داخل رأسي . [3]"

لكن بعد حصولها على العمل تراجع عن العودة حيث انصرف عن فكرة السفر إلا أنه لا يزال بعيدا عن الاندماج فيه ، لقد فتحت الكويت ذراعيها لعيسى بعدما التقى الأصدقاء

[1] المرجع نفسه . ص 183 .
[2] المرجع نفسه . ص 291 .
[3] المرجع نفسه . ص 312 .

المجانين الذين قابلهم سابقا بحيث كانوا يعتبرون المتنفس الوحيد له ، عاش معهم أيام إلى أن وصل ذلك اليوم المشؤوم اليوم الذي كشفت فيه حقيقته من غير قصد حقيقة أصله و انتمائه حيث كان أحد أصدقائه هو من سرب الخبر ، مما دفع بعائلته إلى طرده خارج الكويت .

الجزء الأخير :

عنون هذا الجزء ب " عيسى... إلى الوراء يلتفت" استهل هذه المرة بمقولة لهوزيه ميندوزا " إن لفظت الديار أجسادنا .. قلوب الأصدقاء لأرواحنا أوطان "

كتب عيسى أول رواية له مستوحاة من تجربة حياته كما يرجع الفضل إلى أخته خولة التي قدمت له يد العون كانت سنده الوحيد ومؤيدته رغم نفور كل عائلة الطارف منه ، الذين ظنوا أنه السبب الوحيد و الرئيسي لمشاكلهم ، و بهذا السبب قرر عيسى العودة إلى الفلبين للعيش والاستقرار هناك ، قام بتوديعه كل من غسان وأصدقائه المجانين ، عمته هند وأخته خولة على المطار إذ يقول : " عند بوابة المغادرة ، حاملا جوازي الأزرق ، يلتفت حولي المجانين من بينهم بابا غسان وابراهيم سلام . هذا يعانقني ، وذلك يصافحني بحرارة والآخر يدُسُ في يدي مصروفا من المال..."[1] .

عاد إلى بلاد أمه يكمل روايته بها ، تزوج ميرلا إبنة خالته ، أنجب منها ولد و عاش في منزلهم القديم مع عائلته و عائلة أمه ، لكن ظل دائما تائها بين هويتين الفلبينية و الكويتية .

لقد حاول المؤلف **سعود السنعوسي** أن يقدم لنا من خلال روايته **" ساق البامبو "** نظرة عامة وشاملة عن أزمة الهوية ورفض المجتمع لهم .

الشخصيات في رواية ساق البامبو :

تعد الشخصية الروائية من أهم عناصر العمل الإبداعي ، و مكون أساسي من مكونات الحكي ، وتكمن أهمية الشخصية في حضورها باعتبارها تقوم بأفعال معينة في زمان ومكان معين .

الشخصية الرئيسية:

عيسى/ هوزيه : في الرواية تظهر شخصية البطل "عيسى " و يتضح أن البطل هو نفسه السارد لأحداث القصة ، اسمي " Jose" هكذا يكتب ، ننطقه في الفلبين كما في الإنجليزية

[1] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 394 .

" هوزيه " ، و في العربية يصبح كما في الإسبانية " خوسيه " ، و في البرتغالية بالحروف ذاتها يكتب و ينطق " جوزيه " ، أما هنا في الكويت فلا شأن لكل تلك الأسماء باسمي حيث هو " عيسى" [1].

و في هذه الرواية يقوم بسرد أدق التفاصيل التي جرت في حياته ، وحتى تلك التي جرت قبل ميلاده ، فيقول : " قدمت والدتي إلى منزل جدتي في منتصف ثمانينات القرن الماضي ، تاركة ورائها دراستها وعائلتها . [2]" لتعمل خادمة في منزل عائلة الطاروف . ومع مرور الوقت نشأ نوع من الانسجام بينها وبين والده "راشد الطاروف" فحدثت بينهما علاقة حب عابرة على متن قارب استغرقت مدتها دقائق ، ومن خلال ذلك نجد " عيسى/هوزيه " في حيرة من أمره " أب حنون هذا الذي يخلق من دقائق متعتهما بؤس حياتي بأكملها ؟ " [3]، عاد هوزيه إلى الفلبين فقة والدته نتيجة ظروف اجتماعية مرتبطة بالعادات والتقاليد في الكويت ، ترعرع في الفلبين مع جده " مندوزا" فأصبح اسمه "عيسى مندوزا " نسبه إليه ، فعاش نوعا من التناقض في طفولته ، فأصحاب حيّه كانوا ينادوه ARABO على الرغم من أنه لا يشبه العرب ، وعند خالته آيدا ذلك الكاثوليكي الذي يعمد وعند أمه مسلم بالوراثة وفي داخل عقله بوذي .

كانت الفلبين مليئة بالأبناء مجهولي الآباء ، ولكن ما يميز" عيسى" عنهم وعدا قطعه والدي لوالدتي بأن يعيدني إلى حيث يجب أن أكون ، إلى الوطن الذي أنتمي إليه و أعيش كما يعيش كل من يحمل جنسيته وأحيا بسلام طيلة العمر . [4]" ولكن رغم هذا الوعد يظهر هوزيه في الرواية دائم البحث عن أصله ودينه ، فنجده يقول أي تيه أنا فيه ؟ وماذا أكون ؟ [5].

فيأسه جعله يتمنى لو " فقست منذ ذبابة منزلية ، أعيش في البيت فسادا ، أشيخ بعد عشرة أيام ، ثم أستسلم للموت بعد أسبوعين كحد أقصى[6] . " فعيسى من كلامه هذا يتضح أنه في

[1] المرجع نفسه . ص 17 .
[2] المرجع نفسه . ص 19 .
[3] المرجع نفسه . ص 63 .
[4] المرجع نفسه . ص 18 .
[5] المرجع نفسه . ص 65 .
[6] المرجع نفسه . ص 65 .

ضياع تام ، يبحث على هويته ، دينه ، وطنه ، إلى أي منهم ينتمي ، ويفضل العيش على أنه ذبابة لديها أصل ، بدل أن يكون مزدوج الهوية .

جعلنا السارد نعيش معه همومه و عذابه و لحظات ضياعه ، حتى أصبحنا نشفق على كل واحد جاء من أبوين مختلفي الديانة ، متعدد الأسماء ، فتراه يقول : " يا لكثرة أسمائي ... أما آن الأوان للاستقرار على أحدها [1]. "

وفي نظر المجتمع الكويتي عيسى هو ابن الطاروف بيولوجيا ، لكنه من الناحية الشرعية هو ابن علاقة محرمة، " راشد الطاروف" أجرى عقد الزواج بعد حمل زوجته "جوزافين" بابنها ، إذن فالعقد كان عرفيا ، وبذلك سيحرم عيسى من ميراث والده .

" عيسى/ هوزيه" الشخصية الرئيسية في" رواية ساق البامبو" وساهمت بشكل كبير في سير الأحداث وربطها بباقي الشخصيات ، استطاعت هذه الشخصية أن تقدم صورة إنسانية عن الصراع الموجود على مستوى الدين والمجتمع ، كان بدوره يعيش هذه الصراعات دون حقد على الآخرين ، يستمع اليهم ويحلل كلامهم ثم يجيب .

الشخصيات الثانوية : يرتبط ظهور هذه الشخصيات بسياق حدثي معين وتكون مساعدة ومكمل للشخصية الرئيسية لها أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية و دائما تحتل موقعا أقل أهمية من الشخصية الرئيسية إلا أنها تقوم بأدوار تمثل بالنسبة لها سندا أو معيقا " وهي أقل تعقيدا وعمقا. [2] "

الأم جوزافين : ظهرت في الرواية بشكل ثانوي ، غير أنها ساهمت كثيرا في تطور الأحداث جوزافين والدة البطل استطاعت أن تغرس في قلبه حبا اتجاه عائلة والده الطاروف رغم المعاناة التي عاشتها معهم .

في هذه الرواية جوزافين هي السارد للأحداث التي جاءت قبل ميلاد" عيسى" على لسانه ، كانت إمرأة طموحة ، محبة لمطالعة الكتب ، تنتظر التخرج للعمل في وظيفة محترمة ، يقول عيسى : تقول والدتي : " لم أتخيل قط بأنني سأعمل خادمة في يوم ما [3]. " لكن الفقر وسوء معاملة والدها لهم اضطرت للهجرة إلى الكويت تاركة عائلتها دراستها وأحبابها ، تقول جوزافين على لسان عيسى " قرأت الكثير من الروايات ، الخيالية منها و الواقعية ،

[1] المرجع نفسه . ص 372 .
[2] محمد بوعزة . تحليل النص السردي (المرجع السابق) , ص 57 .
[3] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 19 .

أحببت سندريلا و كوزيت بطلة البؤساء حتى أصبحت مثلهما خادمة ، إلا أنني لم أحظى بنهاية سعيدة مثلهما .[1]"

فعلى الرغم مما عانت "جوزافين " في غربتها إلا أنه أفضل بكثير من مصير " آيدا " أختها التي أصبحت شيئا مثل أي شيء يُباع ويُشتَرى بثمن... يقول هوزيه **:** " ليس المؤلم أن يكون للانسان ثمن بخس بل الألم أن يكون للانسان ثمن .[2]"

استعان السارد بهذه الشخصية في روايته كمساعد ليفهم المتلقي الظروف المعيشية والأسباب التي مكنت الأم والوالد من اللقاء ببعضهما البعض ، واتمام زواجهما الذي كان على أساس البطل عيسى ثمرة هذا الارتباط و بداية معاناته .

ميندوزا : جدُّ البطل" عيسى" لأمه ، و قد استعان به السارد في الرواية نظرا لتأثيره الكبير على سير الأحداث وانقلابها من واقع إلى آخر ، هذه الشخصية تظهر بكل صفاتها السيئة ، فهو رجل أفنى كل قرش في الإدمان على مصارعة الديوك ، واتخذ من ابنته آيدا جسدا لكل رجل في الملاهي الليلية ، وكان هذا الجدُّ هو السبب في اتخاذ جوزافين قرارها للهروب من الفلبين ، فبعد أن أثقلت الديون كاهله لم يجد حلا لها سوى التوجه نحو صيغة أخرى من بناته ، يتحدث "عيسى" : " كانت والدتي في ذلك الوقت قد بلغت عامها العشرين ، وبلا شك في نظر جدِّي ، كان الاستثمار الأمثل للعائلة وضمان استمرارها في الوقت الذي أصبحت فيه " آيدا " عاطلة عن العمل ، منصرفة إلى تربية ابنتها[3] ."

من خلال هذه الشخصية أراد السارد أن ينقل للواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفليبيون ، فالأب يقوم بتقديم جسد بناته للرجال مقابل المال فقط ، لا يهتم لمدى الجرح الذي يزرعه في قلب بناته ، عكس ذلك في الدول العربية .

أثرت هذه الشخصية كثيرا في البطل ، بسببها أصبح "هوزيه " يتمنى لو أنه له اسم حقيقي ، وأحيانا يتمنى لو أنه بلا اسم فقط مع جدِّهِ ، يقول " كرهت اسمي حين يخرج من بين شفتيه الداكنتين ، حاملاً معه رائحة التبغ ، متسللا من الفراغات بين أسنانه البنية . [4]" لم

[1] المرجع نفسه . ص 19 .
[2] لمرجع نفسه . ص 20 .
[3] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 21 .
[4] المرجع نفسه . ص 19.

يكن بوسع البطل سوى الرضوخ أمام طلباته المتكررة ، فهو انسان ضعيف عاجز أمامه ، خاصة بعد الزواج الثاني لوالدته و انتقالها للعيش بعيدا .

غنيمة : استطاعت هذه الشخصية أن تغير مسار الأحداث في الرواية ، لو افترضنا أنها وافقت على زواج ابنها " راشد " و الخادمة "جوزافين" ، ما كان " لعيسى" أن يمر بما مر به ، لكان له اسم واحد ، و وطن ودين واحدا لكن تمسكوها بقرارها خلق نوعا من التشرد المعاناة والألم .

أراد السارد من خلال توظيفه لهذه الشخصية لتصوير المجتمع العربي عامة والمجتمع الكويتي خاصة ذلك المجتمع الذي لا يتنازل عن عاداته وتقاليده حتى لو كلفه الأمر أعز أبنائه ، فمكانة العائلة ترتبط بأفعالها ، يقول "عيسى" عندما علمت جدته بأمر حمل والدته قالت : أخواتك يا أناني ! يا حقير ! من سيتزوجهن بعد فعلتك ؟ ! [1]" فعلة راشد ربطتها غنيمة بأخواته ، وهذه هي تقاليد المجتمعات العربية، فسلوك فرد من العائلة يؤثر على العائلة بأكملها ، و قد نجح الكاتب في تجسيده لهذه الشخصية .

آيدا : تحدث السارد عن الخالة آيدا ضحية فقر والدها وادمانه على مصارعة الديوك ، أجبرت على بيع نفسها للرجال قدمت " آيدا " الصغيرة آنذاك جسدها لكل من يسألها ذلك مقابل أن يدفع مبلغا يحدده سمسارها [2]، جسدها الذي كان يشبه البضاعة التي تباع وتشترى ، ولكل مشتري ثمنه . لم يهتم أحد لأمرها مارست كل أنواع الرذيلة ، عودتها للبيت كانت متأخرة تملأ الكدمات جسدها ، لكن دون اهتمام فقد صارت مصدر المال للعائلة ، استمرت في هذه المهنة إلى أن أدمنت الخمر وتدخين الماريجوانا أيضا ، فقد انغمست آيدا في هذا العالم . أصبح كل شيء بالنسبة لها مقبولا [3]، حتى كان نتيجة ذلك حملها بإبنة تمسكت بها ولم تجهضها .

آيدا في هذه الرواية الوحيدة التي تمردت على والدها "ميندوزا" ووضعت له حداً وبذلك أخذت حريتها منه ، وبذلك كانت ولادة "ميرلا " إبنة " آيدا " سببا في توبتها وعودتها للطريق الصحيح ، وبعد زواج "جوزافين" للمرة الثانية تركت "عيسى" تحت وصايتها فعاملته معاملة حسنة كانت المسؤولة عن طقوس التعميد لتجعل من عيسى مسيحيا ، أرادت

[1] المرجع نفسه . ص 20.
[2] المرجع نفسه . ص 20.
[3] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 21 .

أن تدخل البطل في الديانة المسيحية وكان لها تأثير كبير عليه ، فأصبح بذلك تائه بين اتباعه الديانة الإسلامية أو البقاء على المسيحية .

ميرلا: شكلت هذه الشخصية في حياة البطل نقطة تحوله من طفل إلى شاب ، يقول عيسى" كنت قد بلغت الرابعة عشر زارتني في حلمي أول مرة ، صحوت غير مصدق بأن تجربتي تلك لم تكن حقيقية ، وبأنني سأكرر تجربتي مع ميرلا كثيرا ، ولكن ليس خارج أحلام ليلية رطبة تراود صبيانهم بنزع ثوب الطفولة ليرتدي ثوب الرجولة [1]، كانت " لميرلا " شخصية قوية ، ذكية ، قيادية منذ كانت طفلة ، يخشاها صبية الحي [2]." بالاضافة إلى ذكائها فهي فتاة جميلة ذات ملامح أوروبية عيناها ملونتان كانت تكره هذه الصفة فيها و تؤكد كرهها و احتقارها لكل ما هو أوروبي ، أوله علاقة بالاوروبين لأنه يذكرها بوالدها مجهول الهوية . تمثل شخصية "ميرلا " في الرواية تلك الفتاة التي أغرم بها البطل " عيسى" منذ نعومة أظافره . برزت هذه الشخصية في الرواية أكثر بعدما تزوج بها البطل " عيسى" و أنجب منها طفلا سماه "راشد " انتسابا لوالده " راشد الطاروف ".

غسان : كان لهذه الشخصية دورا كبيرا في مساعدة البطل عيسى بالعودة إلى الكويت تنفيذا لوصية صديقه " راشد " والد البطل فقبل موته أخذ عهدا عليه بإعادته إلى جدته وأخذ حقه الشرعي من عائلة الطاروف ، كان غسان مرشده في بلاد الكويت " يتحدث جميلة هي الكويت "[3] ، كما ظهرت هذه الشخصية منذ الصفحات الأولى للرواية عندما تحدث السارد عن والده وأصدقائه ثم تطورت العلاقة بينه وبين البطل ، " توطدت علاقتي بغسان خلال الشهر الذي قضيته فيه في شقته الصغيرة [4]." فقد كان غسان بمثابة الذراع الأيمن لعيسى لولاه لما تمكن من البقاء مدة طويلة في الكويت ، و ما استطاع المكوث في منزل الطاروف بعد محاولات غسان المتكررة ، والعلاقة الجيدة التي كانت تربطه بخولة إبنة " راشد".

يظهر غسان في الرواية كشخصية مثقفة يكتب الشعر ويعزف على آلة العود أيضا ، يعيش في الكويت لكنه لا يحمل الجنسية الكويتية فهو من شريحة البدون ، وهم مجموعة من

[1] المرجع نفسه . ص 109.
[2] المرجع نفسه . ص 108.
[3] المرجع نفسه . ص 203 .
[4] المرجع نفسه . ص 195 .

الأفراد يعيشون مهمشين في بلادهم . " تعرفت من خلال غسان على نوع جديد وفريد من البشر ، فصيلة جديدة و نادرة ، اكتشفت أناسا أغرب في قبائل الأمازون ، أو القبائل الافريقية التي يتم اكتشافها بين حين وآخر ، أناس ينتمون إلى مكان لا ينتمون إليه ، أو أناس لا ينتمون إلى مكان ينتمون إليه .[1]" غسان شخص ميت في الحياة فهذه الصفة وقفت حائلا بينه وبين حبيبته هند الطاروف ، فهذه العائلة تمجد العادات والتقاليد ولا تخرج عنها ، وهي ما كان سببا في ضياع عيسى . فالسارد من خلال حديثه عن غسان يخيل إلى أنه قد استدعى عيسى ليس تطبيقا للوعد الذي كان بينه وبين راشد أكثر من حبه للانتقام من عائلة الطاروف التي نظرت إليه نظرة استهزاء ولم تتقبل زواج ابنتهم هند منه ، من خلال هذا استطاع السارد في هذه الرواية أن يوصل فكرة مفادها أن اثبات الشخص لذاته و هويته في وطن ما ، لا يقتضي بالضرورة العيش فيه وهذا ما أظهره من خلال شخصية غسان فهو يعيش في بلاد الكويت منذ صغره و لكنه لا ينتمي اليه .

خولة : هذه الشخصية هي أخت البطل عيسى على الرغم من ظهورها البسيط إلا أن دورها كان فعالا في الرواية و لا يقل أهمية عن أدوار باقي الشخصيات ، لم يكن معها الحظ هي الأخرى لتنادي بابا [2]، لها مكانة مرموقة في بيت الطاروف " كانت أختي في بيت جدتي غنيمة خولة إبنة راشد التي لا يرد لها طلبا ، غالية غنيمة ومحبوبتها ، كانت تخشى عليها من الإنس والجن "[3] ، باعتبارها الوحيدة التي تحمل لقب الطاروف .

ساعدت هذه الشخصية البطل بشكل كبير كانت مرشدته في بلاد الكويت ، تعرفه على عاداتها وتقاليده ، وحققت حلم عيسى الذي كان يراه مستحيلا جعلته يدخل غرفة مكتب والده الذي طالما قصت له عليها والدته كثيرا ، كان هدف خولة الوحيد هو أن تكمل رواية والدها " راشد ".

في هذه الرواية بعد الصراعات والخلافات التي نشبت في عائلة الطاروف بعدما فضح عيسى سرها تظهر خولة بوجه آخر ، لم تقف مع أخيها وقت الحاجة عندما اختار هو رحيله لم تمنعه و وافقت على الأمر . استطاع السارد من خلال هذه الشخصية أيضا أن

[1] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) . 122 .
[2] المرجع نفسه . ص 212 .
[3] المرجع نفسه . ص 213 .

يوضح أنه في بلاد الكويت لا مكان للإخوة في وجه العادات والتقاليد ، المكانة وسمعة العائلة فوق الجميع .

راشد : لم يتعرف عيسى على والده شخصيا وبالتالي لم يلمح تفاصيل مظهره الخارجي ، لكنه أثناء سفره للكويت استطاع ايجاد صوره له في الدرج أحد أصدقاء والده ، فنقل وصف تلك الصورة كالتالي : " يبدو مضحكا فيها نحيفا جدا شاربه كثٌّ تطل عيناه الصغيرتان من خلف نظارة طبية ، يلبس ثوبا أبيض فضفاض ، وعلى رأسه طاقية بيضاء ."[1]

عواطف : يقدم وصفا لعمته في قوله : " ترتدي عباءة سوداء ، تشبك أصابع كفيها حول حقيبه يدها ، سقاها مضمومتان وجهها يخلو من المساحيق تماما ، ملامحها مريحة ، باسمة طيلة الوقت تبدو ودودة ، لها عينان كبيرتان متباعدتان وجبهة عريضة بارزة ، ملامحها إلى جانب وجهها البشوش جعلت منها صورة آدمية عن الدلفين ."[2]

نورية **:** يصف عمته الأخرى بقوله : " تسند ساقا فوق الأخرى ، تبدو واثقة جدا تزين وجهها بقدر معقول من مساحيق التجميل ، أنيقة بشكل لافت ، حادة الملامح ، ترفع ذقنها وحاجبيها حين تتحدث تبدو متعالية ... كيف يخرج الدلفين وسمكة القرش من رحم واحد "[3].

هذه العمة تشبه والدتها غنيمة كثيرا في قوتها و ملامحها الحادة ، وتناقض تماما أختها التي تبدو انسانة متواضعة رغم أن شخصية نورية ناعمة إلا أنها تشبه القرش في شراسته .

هند : يتجلى وصف عيسى لعمته في قوله : " تبدو في الثلاثينات من عمرها ، ملامحها عادة عملية شعرها أسود قصير كشعر الولد [4]." تبدو واثقة من نفسها ، صاحبة قرارات وهذا الوصف يتناسب مع مجال عملها فهي من النساء اللواتي استطعن الدخول عالم السياسة .

[1] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 46 .
[2] المرجع نفسه . ص 220 .
[3] المرجع نفسه . ص 220 .
[4] المرجع نفسه . ص 217 .

إينانغ تشولنغ : هذه الشخصية هي والدة ميندوزا جد البطل "عيسى" هي سيدة كبيرة جدا في السن ، كانت تعرف في الحي الذي تقطن فيه بأنها امرأة سيئة و مشعوذة[1] .

تجليات الاغتراب في رواية ساق البامبو :

الاغتراب الأسري و اللغوي :

شخصية "هوزيه " رغم جهلها التام للغة العربية " كم كنت أحتاج إلى اللغة العربية [2]" كونها لغة التواصل اليومي الرسمية في المجتمع الذي حل به (مجتمع أبيه) ، إلا أنه لم يحاول جاهدا رغم السنتين التي قضاهما هناك تعلمها ، لكنه رغم ذلك أعرب في العديد من المناسبات عن حاجته إليها لفهم غيره " كأنني أشاهد فيلما بلغة أجهلها من دون ترجمة [3]" لكن السرد يبرر ذلك بقول الكاتب على لسان بطله " الكلمات الطيبة لا تحتاج إلى ترجمة ، يكفيك أن تنظر إلى وجه قائلها لتفهم مشاعره [4]".

و يكشف الخطاب عن صورتين متوازيتين لنفس القيمة الأسرية ، حيث أن أسرته في الفلبين كانت تستغل وجوده على أرض الكويت لتحسين أوضاعها المادية ، غير عابئة بما يمر به حيث أنها لا تفكر به و لا بما يريده ، في المقابل أسرته الكويتية التي حاولت نكرانه خوفا من اهتزاز المكانة الاجتماعية " إذا ما سألك أحد [...] أنت الطباخ الجديد [5]".

الاغتراب المكاني:

على الرغم من أن أرض الكويت تشكل جزءا من ذات الشخصية "هوزيه " ، فهي أرض أبيه التي نبذ منها طفلا ، إلا أن وجدانه لم يحفل بأي مشاعر تجاهلها ، فقد نشأ حتى مرحلة متأخرة من حياته في أرض الفلبين ، التي حوت أحلامه و شكلت ذاكرته الأولى ، و على الرغم من أن الأنا الأعلى يظل يعانده ليزرع في دواخله حب الوطن الأول . " كنت لا أتصور نفسي في مكان غير أرض جدي [...] و لكن و مع صعوبة الحياة و الصورة التي كانت ترسمها لي أمي [...] أقنعتني [...] أننا نعيش في الجحيم ، و أن الكويت هي الجنة

[1] المرجع نفسه . ص 217 .
[2] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , 277 .
[3] المرجع نفسه . ص 218 .
[4] المرجع نفسه . ص 354 .
[5] المرجع نفسه . ص 230 .

التي أستحق [1]" و منه يتكون الصراع الداخلي الذي يوحى لانتكاسة الذات " في عزلتي هذه وجدتني اشتاق إلى عائلتي هناك بشكل مرضى [2]."

تتوزع أحداث الرواية في فضائين هما :

1-الهنا (الكويت) : و قبل أن تكون "هنا " كانت تشكل الأمل و الخلاص و النعيم المؤجل ، و لكن عند الاصطدام بالواقع ، حدث خلل في المكنونات الوجدانية للشخصية ، إذ خاب أفق انتظاره ، و حل محل العاطفة المشحونة بالحنين شعورا بالاغتراب .

2- الهناك (الفلبين) : و قبل أن تكون " هناك " كانت تجسد الجحيم و العجز و الفقر المادي و العاطفي ، أما عند الإنفصال المادي ، حدث اتصال عاطفي إذ وعت الشخصية مدى الدفئ الذي كان يحتويها هناك .

صارت الكويت تشكل فضاء للاستذكار، ففي كل مرة تحرك ذكراه أحداث طارئة ترتد به إلى وطن أمه " في وجبة الغداء الأولى مع جدتي و عمتي و أختي [...] سرحت أفكر في ماما آيدا و أمي و أدريان [3]." فجلوسه قبالة العائلة التي ترفضه حرك حنينه إلى عائلة أمه التي تحبه ، و إلى أرض ميندوزا " مالي لا أسعد بهدايا عائلتي الكويتية كسعادة خالي بيدرو بقداحة السجائر التي لا تتعدى قيمتها المئة فلس[4]."

إن وجوده في أرض أبيه و بعد عدة مقارنات تتضح له الفوارق التي أحدثها المد الحضاري و الترف المادي في نفسية " هوزيه " حيث استطاع من خلال الذات ادراك الآخر الفليبيني " وجودي في الكويت جعلني أتعرف على الفلبينيين بشكل أوضح [5]."

الاغتراب الديني :

يجسد هذا النوع من الاغتراب شخصية البطل "هوزيه " الذي رسم رحلة بحثه عن دين حقيقي يتبعه ، عندما وجد نفسه معلقا بين دينين لا يعرف عنهما سوى الاسم ، المسيحية و الإسلام " يصبح عقل المراهق عقلا إيدي لوجيا يبحث عن الأفكار الملهمة و الموحدة [6]." لذلك راح يبحث عن هويته الدينية في غمرت الأديان التي ثقفها ، لكن المؤسسة الدينية "

[1] المرجع نفسه . ص 71 .
[2] المرجع نفسه . ص 304 .
[3] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , 247 .
[4] المرجع نفسه . ص 304 .
[5] المرجع نفسه . ص 360.
[6] جابر عبد الحميد جابر . نظريات الشخصية (البناء ـ الديناميت ـ النمو ـ طرق البحث ـ التقويم) , ص 178 .

حين تخفق... في توفير مغزى واضح و ملموس ، تفقد كثيرا من معناها بالنسبة له ، و قد يتحول عنها إلى غيرها [1]" ، هكذا بقي يتخبط بين أديان شتى ، ذلك أن أيًّا منها لم يحقق في داخله التوازن الذي يرجوه ، و لعل ذلك يسبب الفهم المنقوص لأصحاب الديانة ، فتجده يخفق في كل مرة في اخفاق الايديولوجيات المحيطة ، و كذلك عدم اهتمام والديه بتلقينه تعاليم دين معين ، " أهملت والدتي تربيتي دينيا ، على يقين أن الإسلام ينتظرني مستقبلا في بلاد أبي [2]" لكنه حين وصل لبلاد أبيه لم يلق منهم القبول ، الذي يدفعهم للإهتمام بما يؤمن به ، بل كان إهتمامه مرتكز الحمله على الرحيل .

و من صور الاغتراب التي عاشتها الشخصية ، جهلها بالشعار الدينية الصحيحة، فتراه يصلي في المعبد بطقوس مسيحية، و يصلي في المسجد بطقوس خاصة به " تنصيب نفسي نبيا لدين لا يخص أحدا سواي[3]" ، و لعل دينه الخاص مستوحى من مجمل الديانات أو من أفضل ما حوته الديانات " في أذني اليمنى صوت الآذان يرتفع ، و في أذني اليسرى قرع أجراس الكنيسة ، في أنفي رائحة بخور المعابد البوذية يستقر، انصرفت على الأصوات و الرائحة ، و ألتفت إلى نبضات قلبي المطمئنة ، فعرفت أن الله هنا [4]" ، لأنه حينما كان يمارس الطقوس الدينية يعترف بعدم استوعابه لمنطق بعض الشعائر الغربية و ذلك يخلخل الإيمان بداخله " الأديان أعظم من معتنقيها [5]" لكنه يسلم بها حذو من حوله حتى لا يفقدوا إيمانهم به أو يستنكروا فعله فيحدث ذلك فجاً في العلاقات التي تجمعه بهم " نتظاهر بالإيمان ، و نمارس طقوسا لا نفهمها ، خوفا من خسارة شيء نؤمن به [6] ."

و من المفارقات الدينية تسمية عيسى و لعل صاحب البامبو انتخب لبطله ذاك الاسم موازاة لاسم المسيح ، الذي جر ليدفع حياته - كما في الإعتقاد المسيحي - للتفكير عن أخطاء غيره ، و بالفعل ما حصل له زيه الذي دفع إلى الغربة ليكفر عن أخطاء والديه .

[1] المرجع نفسه . ص 171 .
[2] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 63 .
[3] المرجع نفسه . ص 63 .
[4] سعود السنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 300.
[5] المرجع نفسه . ص 299 .
[6] المرجع نفسه . ص 65 .

الاغتراب النفسي :

الفرد خلال مسيرة حياته طويلة كثيرا ما يتعرض و بشكل جبري ومتكرر إلى العديد من المآسي التي تكدر صفوة حياته ، والتي تنعكس بشكل مباشر على نفسية محدثة خللا داخليا قد يستمر معه حتى نهاية مساراته ، فتولد حالة من اللاتوازن الانفعال ، مخلفة نفسية يغمرها القلق والحسرة والتردد . انصرفت عن فكرة السفر[...] ليقيني بأنني إن فعلت ، قبل أن تنبت لي جذور في بلاد أبي ، سوف لن أعود أبدا[1] " لكن ذلك لم يتسنى له " ضاقت الكويت فجأة [...] أصبحت بحجم علبة ثقاب، لم أكن أحد أعوادها [2]" ، حتى أنه فقد انسانيته هناك لينازعه شعور بالتشيؤ. لكنه في نفس الوقت لم يحرك ساكنا من أجل مد جذوره بل اكتفى بالانتظار والمراقبة " كل شيء يحدث لسبب و لسبب يعجبني إيمان أمي [3]."

الاغتراب الاجتماعي :

ويعرض لنا الكاتب في روايته اغترابا اجتماعيا ناتج عن العنصرية و فقدان العدالة الاجتماعية التي يعاني منها الشخص المهاجر " بين هذه الطبقات كنت أبحث عني ... نظرت أسفل قدمي ... لا شيء سوى الأرض ... الضغط فوق كتفي قادني إلى مكاني بين الناس ... في بلاد أبي)[4] ، إذ يحاول أن يقدم لنا قصة عن الأنا المهاجرة التي وجدت نفسها في ظروف اجتماعية وثقافية وحضارية مغايرة لا تتماشى مع ظروفها ما يجعلها تفشل في مواجهتها . إذ يوجد صراع في الطبقات الاجتماعية " شيء معقد ما فهمته في بلاد أبي . كل طبقة اجتماعية تبحث عن طبقة أدنى تمتطيها ، وإن اضطرت لخلقها ، تعلو فوق أكتافها ، تحتقرها وتتخفف بواسطتها من الضغط الذي تسببه الطبقة الأعلى فوق أكتافها هي الأخرى [5]."

كما هو الحال في الأعياد أيضا " انتهى شهر رمضان جاء عيد الفطر . يومٌ أول أمضيته خلف الستارة في غرفتي أتلصص على زوّار عائلتي المتورطة بي . لم يسأل عني أحد ، ولم أتلق تهنئة من شخص سوى غسان عبر رسالة هاتفية يقول فيها : " عيد مبارك" [...] ،

[1] المرجع نفسه . ص 312 .
[2] المرجع نفسه . ص 383 .
[3] المرجع نفسه . ص 215 .
[4] المرجع نفسه . ص 279 .
[5] سعودالسنعوسي . ساق البامبو (المرجع السابق) , ص 279 .

كم هم سعداء . كنت في غرفتي وحيدا . أراني في خيالي مرتديا الثياب البيضاء . أقبل رأس جدتي أهنئها بالعيد . طردت الصورة من رأسي بعد أن مللت ممارسة الخيال الكاذب .[1] "

[1] المرجع نفسه . ص 279 .

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

بعد هذه الرحلة مع سعود السنعوسي و روايته ساق البامبو يطلب لنا أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها :

الاغتراب ظاهرة برزت من خلال المشاعر و الأحاسيس و اجتمعت على تعميها و تثقيفها عوامل اجتماعية ، سياسية و اقتصادية حتى أصبحت حالة ملازمة و مصاحبة للوجود و النفس و الواقع ، حيث شاعت فكرة الاغتراب في الحياة المعاصرة و تعددت و تنوعت دلالات المفهوم و معانيه نتيجة الحالات الإنسانية من قلق و عزلة .

احتلت الرواية مكانة بارزة لما لها من قدرة فائقة على الغوص في عالم الواقع هذا ما لمسناه في رواية سعود السنعوسي " ساق البامبو" التي جسدت مشاكل و عوائق المجتمع في ظل البحث عن الهوية ، معتمدا بذلك شخصيات و أحداث متسلسلة رصدت لنا التحركات التي عاشها عيسى التائه في زحام البحث عن الذات و ابراز مجموعة من المشاعر التي تمثلت في نفسية الكاتب من حزن و اغتراب .

تبين من خلال دراسة الرواية أنها متنوعة و متعددة المواضيع ، البحث عن الهوية و رفض المجتمع لهذه الحالة ، تداخل الدين و الثقافة و المجتمع " الإسلام ، المسيحية ، العادات و التقاليد المتمسكين بها ، المستوى المعيشي ."

اعتمد سعود السنعوسي في خطابه الروائي هذا على السرد لأنه العمود الفقري لكل نص روائي و اتسمت لغته في بعض الأحيان بالحوارية لخلق بعض الانسجام في النص .

و في الأخير نود أن نقول أننا اجتهدنا في بحثنا هذا الاغتراب في رواية ساق البامبو للروائي سعود السنعوسي فإن قصرنا أو أخطأنا في شيء هذا العمل من جهدنا و طاقتنا ، و نأمل أن نكون قد وفينا البحث حقه ، و نختم مذكرتنا هذه و رجاؤنا أن نفيد الباحثين و القراء و لو بقليل .

لمحة عن حياة الروائي سعود السنعوسي :

سعود السنعوسي كاتب و روائي كويتي من مواليد 1981 عضو رابطة الأدباء في الكويت و جمعية الصحفيين الكويتيين ، فاز عام 2013 بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها السادسة عن رواية ساق البامبو التي حصدت جائزة الدولة التشجيعية في دولة الكويت عام 2012 .

كانت بدايته تقليدية يميل فيها إلى الكلاسيكية ليتأثر ببعض الروائيين العرب من أمثال نجيب محفوظ و عبد الرحمان منيف ، تميزت رواياته بأسلوبه السردي المتميز بالجرأة في طرح القضايا التي تناقشها ، يعمل السنعوسي في شركة الأغذية و إلى جانب كتابة الرواية يكتب بجريدة القيس الكويتية و صحف عربية أخرى ، نال العديد من الجوائز عن أعماله ، مستلهما في ذلك قصص الطفولة و حكايات الجدّة التي شكلت أساسا لانطلاق شرارته الأولى في الكتابة .

بدأ السنعوسي كتاباته في قصيدة تصف حالة عائلته النفسية وقلقهم عند دخول العراقيين إلى الكويت عام 1990 وكتب العديد من الخواطر في سن المراهقة ، وكتب مقالات الكترونية حتى وصل إلى كتابة الرواية .

السنعوسي أصغر الفائزين سنا في تاريخ الجائزة إذ لا يتجاوز عمره 31 عاما كما أنه أول كويتي يحصل على هذه الجائزة ، اختيرت ساق البامبو من بين 133 رواية تقدمت للتنافس على الجائزة من كل أنحاء العالم العربي .

أعمال سعود السنعوسي و أهم الجوائز التي حصل عليها :

-صدرت له قصة " البونساي والرجل العجوز" سنة 2011 والحاصل على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي تجريها مجلة العربي مع التعاون مع قناة " بي بي سي العربية " .

- حازت روايته الأولى " سجين المرايا " التي صدرت سنة 2010 على جائزة ليلى عثمان للإبداع الشبابي في القصة و الرواية .

- فازت رواية " ساق البامبو " 2012 ، بالمركز الأول للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) .

- رواية " فئران أمي حصة " التي تناولت علاقة الكويتي بالكويتي لتجابه بكثير من الرفض من المجتمع الكويتي لما واجهته من نقد هز الوجدان الكويتي .
- صدرت له مؤخرا رواية تحت عنوان " حمام الدار / أحجية ابن أزرق " التي تعد أسلوبا مغايرا في السرد ، يضع القارئ في متاهة تثير لديه العديد من الأسئلة حول مدى ترابط الأحداث مع بعضها البعض ، و ما إذا كانت الرواية واحدة أم أنها روايتان في رواية واحدة.

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية حول شاب ولد من خادمة فلبينية لدى عائلة كويتية أحبها رشيد الطاروف الرجل الوحيد في العائلة ، تزوج بها زواج عرفي خفية من عائلته ، ولكن الأم غنيمة تعرف بحمل الخادمة جوزافين من ولدها راشد فتقوم بطردهما من البيت ، ليعيشا في شقة إلى أن يولد عيسى عسى أن يكون خيرا على العائلة و تقبل به جدته غنيمة ، ولكن أصرت على أن يتخلى عنه وعن زوجته لأنه حسب المجتمع الكويتي هذا يشكل عار كبيرا عليهم ، ينتهي الأمر بحجز تذكرة سفر لجوزافين وابنه عيسى ليعود إلى الفلبين ، واعدا إياها أنه سيعود عيسى يوما ما إلى الكويت .

نشأ عيسى / هوزيه فترة صباه إلى غاية شبابه في بيت جده ميندوزا ، كانت أمه تخبره بكل ما صار قبل ولادته وكيف تعرفت على والده .

عاش عيسى الفقر والمعاناة من جدِّه الشرير المقامر والمدمن ، وكان ينتظر وعد أبيه أن يتحقق لكي يعود إلى أرض أبيه وهي أرض الجنة كما وصفتها له أمه ، وخلال هذه الفترة كان عيسى متخبطا بين أرضين ودينين متسائلا مع نفسه هل هو فلبيني مسيحي مثل أمه ، أو كويتي مسلم مثل والده ؟ ، وبمساعدة اسماعيل فهد اكتشف أن والده قد أصيب في حرب الخليج وفيما بعد يكتشف خبر وفاته .

يقوم غسان بمساعدته على الوصول إلى الكويت وتعريفه بجدَّته وعماته اللواتي لم يتقبلنه ليجد نفسه غريبا في أرض والده و في بيت جدّته غنيمة التي رفضته رفضا قاطعا . لكن بمساعدة أخته خولة التي لا يرفض لها طلب استطاع عيسى أن يعيش في بيت جدته ولكن في ملحق البيت كالخدم .

ومع مرور الوقت صارت جدّته تظهر مودتها له دون تصريح له خوفا من عادات المجتمع ، ولكن مع ذلك كان يشعر بالوحدة لعدم مشاركة العائلة له في الأعياد والمناسبات الدينية.

في لحظة ضعف و قلق فضح سره لأصدقائه المجانين بأن الهند المرشحة للانتخابات هي عمته وسرعان ما انتشر الخبر في كامل الكويت فقررت العائلة طرده من الكويت نهائيا و لكنه لم يقبل ، و لكنه في نهاية الأمر استسلم لأمر الواقع فاضطر للسفر مع عائلته ويتزوج مع إبنة خالته ميرلا على اسم والده أن نص رواية ساق البامبو عبارة عن ما كتبه هوزيه حول حياته ورؤيته للحياة الاجتماعية في الكويت والفلبين وهذه الرواية حازت على جائزة البوكر سنة 2013 و التي تحتوي على 396 صفحة مقسمة إلى ستة فصول .

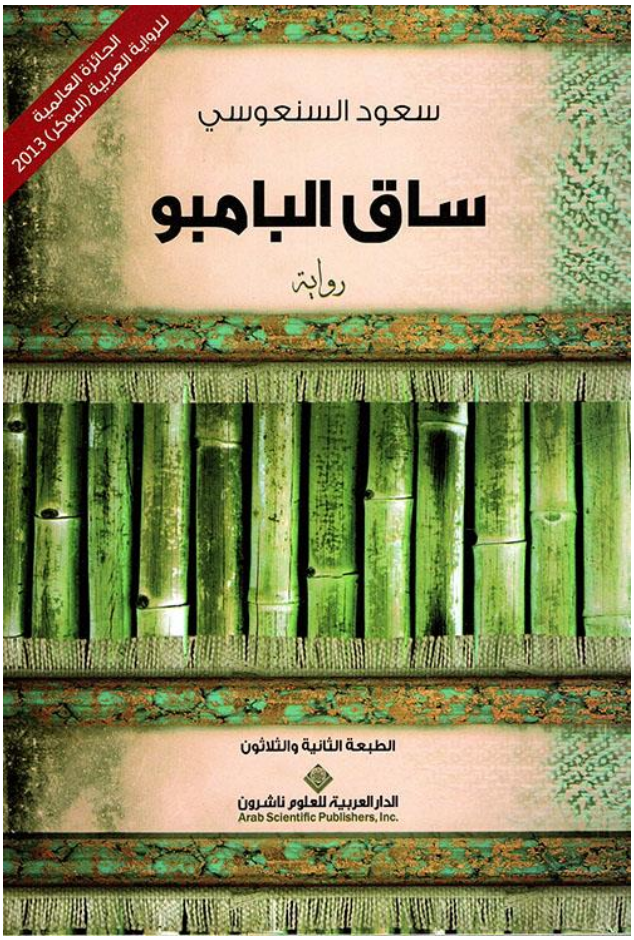

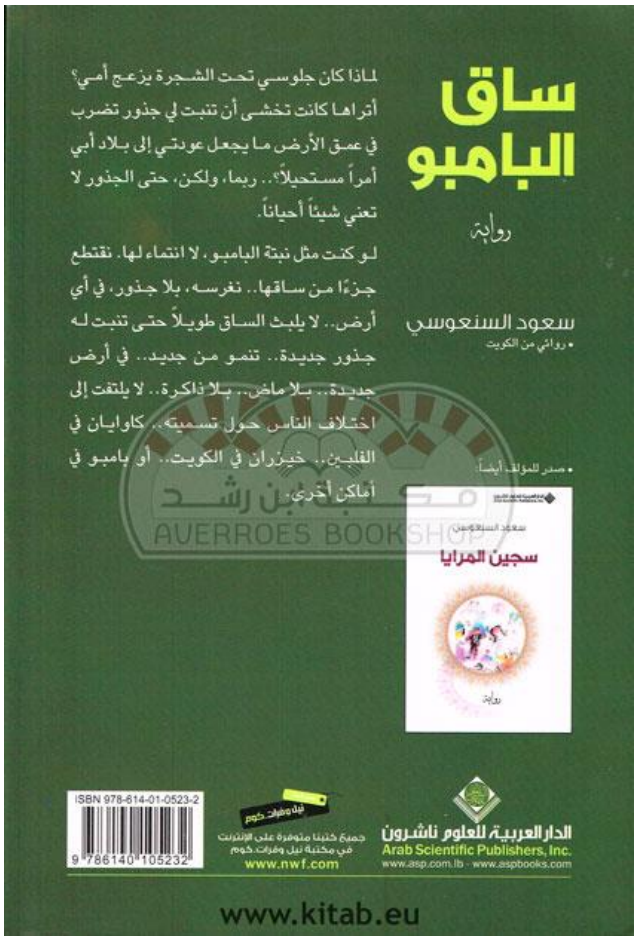

القرآن الكريم .

سورة غافر، الآية

المصادر :

1ـ سعود السنعوسي . ساق البامبو , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , لبنان , 2012 .

2- ابن منظور. لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج 11 ، د ط ، دت .

3- الفيروز أبادي . القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان جديدة أونان فصل (ع) باب (باء) 1999 .

4- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ط 4 ، باب الراء ، مادة (روى).

5- النهاية في غريب الحدث و الأثر. الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير ، دار الجوزي ، ط1 ،1421 ، المملكة العربية السعودية ، باب الراء مع الواو مادة (روى).

6- المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي المقري ، ط1 ، 2000 ، دار الحديث ، القاهرة ، مادة (روى).

المراجع :

1- عمر بوقرورة . الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945- 1962) منشورات جامعة باتنة ، د ط ، د ت .

2- ابن فارس زكريا . معجم مقاييس اللغة ، تح : محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ج 4 .

3- أبو الفتح الأصبهاني . أدب الغرباء ، تح : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، ط 1، 1972.

4- إبراهيم مدكور. المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1973.

5- حسيبة مصطفى . المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2009 .

6- سميرة سلامي . الاغتراب في الشعر العباسي ، القرن 4 ه ، دار الينابيع ، دمشق ، ط 1، 2000 .

7- محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، " صحيح ابن حيان" ، تح : شعبان الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993، ط 2.

8- صلاح الدين أحمد الجماعي . الاغتراب النفسي الاجتماعي ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2010.

9- رمضان حينوني . الاغتراب في شعر محمد الماغوط ، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط 1، 2015.

10- ناهد الشعراوي . الاغتراب و الحنين في شعر مالك الربب التميمي ، دار المعرفة الجامعية ، د ط , 2011.

11- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني . الاغتراب - التمرد قلق المستقبل - ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2011.

12- فاطمة طحطح . الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، ط 1، 1993.

13- سليمان حسن . مضمرات النص والخطاب في عالم جبر ابراهيم جبر الروائي ، مطبعة اتجاه الكتاب العرب ، دمشق ، 1919.

14- وابل نعيمة . الاغتراب عند كارل ماركس، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، د ط ، 2013.

15- ذياب قديد . المتنبي بين الاغتراب والثورة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1، 2011.

16- حليم بركات . الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، د ت .

17- روجيه غارودي . الماركسية تر: محمد الأمين بحري ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د ط ، 2009.

18- فيصل عباس . الاغتراب - الانسان المعاصر وشقاء الوعي - ، دار المنهل اللبناني ، ط 1، 2007.

19- أحمد علي الفلاحي . الاغتراب في الشعر العربي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2013 .

20- عبد القادر عبد الحميد زيدان . التمرد والعزبة في الشعر الجاهلي ، دار الوفاء ، لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2003.

21- عبد الرزاق الخشروم . الغربة في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1982.

22- ديوان امرؤ القيس . تح : مصطفى عبد الثاني ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 2004 .

23- ديوان عنترة . تح ودراسة : محمد سعيد المولوي ، المكتب الإسلامي ، د ط ، 1964.

24- ديوان عنترة . تح : خليل الخوري ، مجلس معارف للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 4 ، 1893.

25- سناء حامد زهران ، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، مصر، ط 1، 2004.

26- محمد عباس يوسف . الاغتراب والإبداع الفني ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، د ط ، 2004.

27- عبد اللطيف محمد خليفة . دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، د ط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر، 2003.

28- اجلال محمد سرى . الأمراض النفسية الاجتماعية ، ط 1 ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، مصر، 2003.

29- محمد الهادي بوطارن . الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي ، دار الكتب الحديث ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، الجزائر، 2010.

30- ماهر حسين فهمي . الحنين و الغربة في الشعر العربي الحديث ، معهد البحوث و الدراسات الأدبية ، بيروت ، ط 1 ، 1970.

31- يحي الجبوري . الحنين و الغربة في الشعر العربي ، الحنين إلى الأوطان ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2008.

32- بهجات محمد عبد السميع . الاغتراب لدى المكفوفين - ظاهرة و علاج - ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، ط 1، 2007 .

33- عبد الحق منصف . أبعاد التجربة الصوفية (الحب ، الإنصات ، الحكاية) ، إفريقيا الشرق، المغرب ، د ط ، 2007.

34- السيد علي شتا . إغتراب الإنسان في التنظيمات الاجتماعية ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية .

35- بسام خليل فرنجية . الاغتراب في أدب حليم بركات ، القاهرة ، 1983.

36- كاميليا عبد الفتاح . الشعر العربي القديم ، دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 2008.

37- ابراهيم مصطفى . جامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : المعجم الوسيط ، ج 1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، اسطنبول .

38- ينظر : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية . اسماعيل بن حماد الجوهري ، ج 6 ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، القاهرة ، 1965 ط 2 1979 ط 3 1984 باب (روي) .

39- عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، شعبان ، 1998، عدد 240.

40- على نجيب إبراهيم . جماليات الرواية نقلا عن أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ط 1، دار الحوارللنشر ، سوريا ، 1987.

41- سمير سعيد الحجازي . النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005.

42- إدوار الخراط . الرواية العربية واقع و آفاق , ط1 , دار ابن رشد , 1981 .

المجلات :

1- علي وطفة . المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية ، مجلة الفكر ، الكويت ، مج 27 ، ع 2 ، أكتوبر ديسمبر ، 1998.

2- قيس النوري . الاغتراب مصطلحا ومفهوما وواقعا ، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت ، 1979.

3- بنات بسام (2005) ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل و علاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة جامعة بيت لحم ، العدد 24 .

المواقع الإلكترونية :

رواية أدب من ويكيبيديا الموسوعة الحرة , http://ar.wikipedia Org .

إهداء..... أ
مقدمة 2
الفصل الأول: مفهوم الإغتراب أنواعه و مظاهره
المبحث الأول: مفهوم الإغتراب..... 6
أولا: لغة..... 6
اصطلاحا..... 8
ثانيا: عند الغرب..... 13
عند العرب 19
المبحث الثاني: أنواع الإغتراب 23
المبحث الثالث مظاهر الإغتراب 29
الفصل الثاني: الإغتراب في رواية ساق البامبو
المبحث الأول: مفهوم الرواية..... 34
أولا: لغة..... 34
اصطلاحا..... 37
ثانيا: عند العرب..... 44
عند الغرب 45
ثالثا: نشأتها..... 48
رابعا: أنواعها..... 50
المبحث الثاني: قراءة في الرواية..... 54
أولا: قراءة في عنوان الرواية 54
ثانيا: تحليل الرواية..... 55
من الخارج..... 55
من الداخل..... 56
المبحث الثالث: الإغتراب في رواية ساق البامبو..... 69
خاتمة..... 75

قائمة المصادر و المراجع..... 78
فهرس الموضوعات..... 84
ملخص

ملخص:

تدور هذه الدراسة حول ظاهرة الإغتراب، لكونها ظاهرة تمس مختلف نواحي الحياة الاجتماعية ، السياسية الدينية....، و لقد اهتم بها العديد من الدارسين باعتبارها أصبحت تشكل خطرا على الإنسان، و ذلك للآثار المختلفة التي تتركها في نفسية الفرد من شتى جوانب الحياة. كما قمنا بتسليط الضوء على مجموع الاضطرابات التي كانت تعاني منها شخصيات الرواية جراء البعد عن الوطن و فقدان الذات و الإحساس بالقلق و الضياع.

الكلمات المفتاحية:

الإغتراب – هيقل – ساق البامبو – سعود السنعوسي.

Abstract :

This study revolves around the phenomenon of alienation, as it is a phenomenon that affects various aspects of social, political and religious life.... And many scholars have taken care of it as it has become a danger to humans, due to the different effects it leaves in the psyche of the individual from various aspects of life. We also shed light on the total disturbances experienced by the novel's characters as a result of being far from home, losing oneself and feeling anxious and lost.

key words:

Alienation - Hegel - the bamboo stalk - Saud Al-Sanousi.